

# قافلة الزيت

ربيع الأول / ربيع الثاني ١٤٠٢هـ - يناير / فبراير ١٩٨٢م







١٨



٩

# قافلة الزيت

العددان الثالث والرابع / محمد السلاوي  
ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ربيع الثاني ١٤١٠ هـ

تصديقاً لشهادتي عن شركة وأمانة مونتيفيها  
درة العلاقات العامة

العددان

مكتبة الميراث رقم ١٣١٩  
الطهران - المملكة العربية السعودية

توزيع محاسب

مدير عام : فيصل محمد البسام

مدير التسويق : اسماعيل ابراهيم نواب

رئيس التحرير : عبدالله حسين الغامدي

المدير المساعد : عوفى ابوكشك

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

كل ما ينشر في قافلة الزيت يُعَدُّ من اختصاص الشركة

ولا يمكن إعادة نشره أو استخدامه في أي شكل من أشكاله

تحت إشراف الشركة وموافقة رئيس التحرير

أولاً : كل ما ينشر في قافلة الزيت يُعَدُّ من اختصاص الشركة

ولا يمكن إعادة نشره أو استخدامه في أي شكل من أشكاله

صورة الفلافو :

بين سنابل القمح الخضراء

تصوير : نوبل

تصميم وطباعة شركة مطابع الطوم - دمام

DESIGNED AND PRINTED BY AL MUTAWA PRESS CO. DAMMAM

١ نظرات في ذكرى مولد الرسول الهادي الأمين د. أحمد جمال العمري

٧ الشاعر محمد حسن فقي (لقاء) علي الدميني

٩ ندوة المدينة العربية بالمدينة المنورة يعقوب سلام

١٤ يامهبط الوحي .. ذكريات من المدينة المنورة (قصيدة) محمد المجذوب

١٥ علم اللوغاريتمات د. علي عبدالله الدفاع

١٨ القصيم .. قلب الجزيرة العربية الأخضر سليمان نصر الله

٢٨ تطور أبحاث الطاقة الشمسية في اليابان عيوض الزهرود

٣٥ رسالة في شوب النسيم (قصيدة) فهد علي النسيم

٣٦ حاجتنا إلى تذوق الأدب د. أبو فراس الطائي

٣٨ الثقافة والمرأة المعاصرة ووصية أمامة بنت الحارث د. محمد جبر

٤٠ نظرة على الواقع الثقافي في المملكة العربية السعودية

عبد الرحمن شلش

٤٣ المدرسة بين الرسالة والمقومات سعد عبدالله المبيض

٤٦ أخبار الكتب

٤٨ كتب مهتدة

# نظرات في فكرى مولد الرسول الهادي الأمين

بقلم : د. أحمد محمد العربي / القاهرة

نستعيد به طاقات كبرى من الأمل الواسع العريض ، في المستقبل العظيم ، الذي نتردد فيه قوانا المعنوية ، كي نستقبل الحياة بروح جديد ، ونفس وثابة ، وعقول خلاقة .

ولكن .. كيف يمكن أن يتحقق ذلك الأمل للمسلمين ، وهم على ما هم عليه .. ؟

أنه لابد من الرجوع الكامل ، وفي عزم صادق ، ونية خالصة إلى جوهر الدين ، الذي أتى به محمد - صلى الله عليه وسلم - والتمسك بتعاليمه تمسكا قويا ، تنعكس آثاره على أفعالنا وسلوكنا ، في حياتنا العامة والخاصة ، سلوكا دينيا .

وفي سيرة سيد الأنبياء ، وإمام المرسلين ، عظمت واضحات ، وعبر وآيات بينات ، تهدي الضال والخائر ، ومثل إنسانية رفيعة ، تبعث في النفوس العزة والإحساس العميق ، بالكرامة الإنسانية ، وتدعم الإيمان بأن المادة مهما بلغت قوتها ، ووصلت إلى الذروة في سطوتها ، فإنها لا تستطيع أن تحل مشكلات الإنسانية المعقدة ، من غير الاعتماد على القيم الروحية ، والمبادئ الدينية التي تسندنا .. لأن الروح والمادة عنصران ضروريان ، يكمل كل منهما الآخر ، ولا امتداد للحياة والحفاظ عليها ، وبهذا تتحقق أمانتي الإنسانية في الوصول إلى سلام دائم ، قائم على العدل والمساواة ، وأنه لا سبيل إلى ذلك إلا بالتأمل الواعي لبعض جوانب السيرة العطرة ، التي لا ينتهي الحديث عنها ، فإنها لاتزال ، وستبقى على مدى الأيام ، كالبحر الزاخر ، الذي لا ساحل له ، وسيظل المفكرون والباحثون يدرسون ويستنبطون ، وسيظل الكتاب والشعراء يكتبون وينظمون ، وستظل السيرة النبوية متبعا فياضا لا ينضب .

إن نتائج مولد الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وما اتصل به من الإعداد الإلهي لتحمل رسالة الحق ، يعرفها كل من يعرف حال العالم في الفترة التي سبقت الميلاد ، ويعرف ما تضمنته الرسالة من جهات الهداية والإرشاد ، التي أخذت تحول العالم رويدا رويدا ، من مجاري الشر والشقاء ،

يعيش العالم اليوم في عصر تغلبت فيه الماديات الطاغية على كل ما سواها .. وقد يمر زمن طويل ، حتى تتجاوز المدى الذي وصلت إليه ، ما لا يعلم نهايته إلا علام الغيوب .

لذلك تخلفت الطاقات الروحية تخلفا سريعا أفقدها كل قدرة على الحد من هذا الطغيان الجارف للمادية ، وقد كان ذلك نتيجة طبيعية لهذا الصراع العنيف ، الذي انتشرت فيه المادة في كل مجال من مجالات الحياة على القيم الروحية .

ويقف الإنسان المادي - اليوم - شامخ الأنف ، يتيه في صلف وفخر وكبرياء ، لأنه ولىء بقدومه أرض القمر لأول مرة في تاريخ البشرية الطويل ، وقد يدفعه هذا الفخر والاستعلاء إلى مزيد من الغرور الأحق ، الذي لا يمكن أن تقدر نتائجه - إذ لا نستطيع أن نتنبأ بأن هذا الإنسان الذي وصل إلى القمر ، سيسخر ما هداه إليه الكشف العلمي في صالح البشرية ، أم أنه سيتخذ منه معاول جديدة ، تزيد في هدم صروح الإنسانية على كوكبنا الأرضي .

وأمام هذا الطغيان المادي الذي لا يروعى ، والتخلف الروحي الذي تراجع بسرعة إلى الوراء .. اختلت موارين العدالة في عالمنا ، واهتزت اهتزازا عنيفا ، ورجحت كفة الظلم الأولى ، وبدأت الأعاصير العاتية تعصف بدعائم السلام عصفا ، وتلك معاقل الإنسانية دكا ، وقد تنتهي الحياة في عالمنا على هذه الصورة .. إن عاجلا أو آجلا .

يبد أن قسا قويا من شعاع الأمل لايزال يجذبنا في هذه الأيام ، إلى ضرورة التفكير في قيام بعث روحي جديد ، نأمنه في سيرة أعظم رسول ، أرسله الحق سبحانه لهداية البشرية كلها . تلك السيرة العطرة ، التي ينبعث منها أريج الإنسانية ، وينتشر شذا السلام ، وهي التي إن أفسحنا لها صدورنا النقية الخالصة - ملأت العالم كله بنسائم الأمن والاطمئنان .

إن ذلك القبس القوي من شعاع الأمل ، إذا مهدنا له الطريق ، فقد



بخالق القوى والقدر ، مصدر التوفيق والهداية . « لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » (٢) .

وليس لنا من سبيل إلى الكتابة عن كل نتائج ميلاده - صلى الله عليه وسلم - والآثار القيمة التي عادت بالخير والبركة على العالم كله ، حتى على من لم يؤمن به ، أثارت على روحه الباطني نفحات وجه بها نفسه وقومه في الحياة وإن كانوا لا يشعرون أو يشعرون ولا ينطقون ..

ذلك أن من أبرز هذه النتائج وأولها مبدأ التوحيد لله عز وجل ، وأن المخلوق لا يخضع لمخلوق مثله ، يعبد ويقدسه ، ويتخذ صنما له في الحياة ، وبالتالي يكون لأمره ولأمره عنده قوة تملك عليه قلبه ، ولا يستطيع مناقشته ، ولا ابداء رأي يخالفه .

والقرآن العظيم قرر هذا المبدأ وربط في كثير من آياته النواضحة وحدانية الألوهية والخضوع بوحداية الربوبية والانعام وأرشد إلى أن الألوهية والعبودية ليست لغير الرب الخالق المنعم .

« الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .. »

« الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » (٣) .

« ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو ، خالق كل شيء فاعبدوه ، وهو على كل شيء وكيل » (٤)

« قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق ، قل الله يهدي للحق ، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون » (٥) .

بهذه الآيات ونحوها سطع على الإنسان نور . بصره أنه لم يخلق ليعاد بالازمام ، وبهذا النور نفص عن نفسه قوى التسخير البشري ، وعرف سلطانه على نفسه وقلبه وحياته ، وعرف أنه لا يخضع لغير خالقه ، الذي بيده الأمر . ولا ريب أن كان هذا المبدأ المكانة الأولى في الأصول المقدمة للإنسانية الفاضلة .

إلى سبيل الخير والاخاء ، حتى استقرت كلمة الحق ، وجعلت تعمل عملها في انحاء الكرة الأرضية .

وليس من شك في أن حال العالم في الفترة السابقة لمولده - صلى الله عليه وسلم - قد خرجت بالإنسان الجاهلي عن وضعه في صحيفة الترتيب الكوني .

فهذا الإنسان - بالنسبة إلى الله - أنكر ألوهيته ، أو أشرك غيره معه في العبادة والتقدیس ، والخضوع والاستعانة ، واشتط في عبادته حتى عبد ما لا يسمع ولا يبصر ، وخضع للأوهام والخرافات . وهو بالنسبة إلى نفسه ، قد أسلم قيادها للشهوة والهوى ، وعميت عليه الفضائل ، فعبث بالأعراض ، وعبث بالعقول ، وعبث بالأرواح .

وبالنسبة إلى أسرته .. وأد ابنته ، لا لشيء سوى أنها أنثى ، وقتل ولده ، لا لشيء سوى أنه لم ينل حظا من المال والغنى ، وعضل اليتيمة وأكل حقها ، لا لشيء سوى أنها فقدت أباه الذي يرعاها ، وضار الزوجة لا لشيء سوى أنه مكن منها وسلط عليها ، وأخيرا ورث زوجة أبيه أو أخيه كرها كمتاع تركاه .

وهو بالنسبة إلى المجتمع ، أفسد جزئيته له . وقطع صانته به . وحكم في روابطه القوة الغاشمة ، والجبروت والظلم ، وبذلك انتزعت الرحمة من قلبه ، وصار لا يعنى إلا بوسائل القسوة والتسخير ، ولتحكم في العقائد والأخلاق والاجتماع .

وأمام هذا المصير المؤتم الذي انقلب إليه الإنسان ، وصارت به الحياة جحيما لا تطاق .. تطلع الروح العالمي الفطري من وراء حجب الغيب إلى مصدر الخلق والإيجاد ، مصدر الهداية والإنقاذ ، فاستمع إليه وهو السميع العليم ، ونظر إليه وهو الرؤوف الرحيم ..

وهنا سرت بشرى الخلاص والإنقاذ بمولد نبي الرحمة ، محمد صلى الله عليه وسلم ، فاهتز لها العالم ، وأشرأب الروح الفطري إلى السماء ، يقلب وجهه في آفاقها ، وما هي إلا فترة النمو والإعداد ، حتى وافى الإنسان رسالة السماء ، تدعوه إلى الخير ، وتأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر . وتخرجه من الظلمات إلى النور ، وتبصره بمكانه من الله . وبواجبه في الحياة . وترده إلى دائرة الروح الفطري دائرة النقاء والصفاء .. « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » (١) هدته رسالة السماء - إلى التي هي أقوم .. في علاقته بخالقه ، وعلاقته بنفسه ، وعلاقته بأسرته ، وعلاقته بمجتمعه .. هدته إلى كل ذلك بأسلوب أساسه التوجيه إلى الخلوة بالفطرة النقية ، التي لم تدنس . والتي ضرعت إلى ربها تلتهمس الهداية والإنقاذ ، ليجد منها العون والنصير على تقبل هذه الهداية . والانتفاع بها في استعادة الإنسانية ، والسير بها في طريق الغاية التي خلقت لأجلها ، وعلى أساس من الإيمان

(١) الاسراء - آية / ٩ . (٢) آل عمران - آية / ١٦٤ .

(٣) الأنعام - آية / ٦ . (٤) الأنعام - آية / ١٠٢ .

(٥) يونس - آية / ٣٥ .



ومبدأ آخر عتزت به الإنسانية ، واتخذت منه سبيلها على أساس من معاني السمو الإنساني الذي لا يعرف الجنسية ولا التعصب لذات النفس ، وإنما يعرف الأخوة الإنسانية ، والرحم الآدمي العام .

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » (٦) .

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (٧) .

وفي آخر خطبة توج بها صاحب الميلاد دعوته قال : ( أيها الناس . ان ربكم واحد ، وأن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم . لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ) . وفي ظل هذا المبدأ تناسى كثير من الناس جنسياتهم ، وعرفوا تكاتف القلوب ، واتحاد القوى على نشر الخير . والنهوض بالإنسانية جمعاء .

هذان الميدان — هما أولى نتائج ميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، قد انتفع الناس بهما حيناً من الدهر ، وتلقنهما الغرب من الشرق وسرت فيهم روح الحرية والاستقلال في البحث والرأي وإدارة الشؤون . كما سرى فيهم روح التعاون فيما بينهم فتكتلوا وانتفعوا .

إن مما لاشك فيه — أن الحياة من حولنا الآن تفقد قيمتين من القيم الكبرى . التي يتوقف عليها بقاء هذا العالم أو فناؤه .. وهاتان القيمتان تنبعان من حياة الرسول العظيم . ومن كتاب الله الكريم . وهما : إنسانيته الرحيمة بالبشر ، ومبادئ الحكمة في إقرار وإرساء قواعد الإسلام العادل في الأرض . فلتتدبرهما في وعي واع ، وفهم ذكي . لأننا في هذا العصر الذي نعيشه الآن ، في أمس الحاجة إلى هذين الجانبين من جوانب السيرة العظيمة ، مع غيرها من القيم العليا ، التي تشرق بها السيرة الزكية .

ان المسلمين بفهمهم العميق لدينهم القويم ، وعرفهم الدقيق على أسرارهم في بناء المجتمع الإسلامي ، وتطبيق تعاليمه تطبيقاً سليماً بعيداً عن الانحراف ، وتمثل أفعال رسولهم الصادق الأمين . لجديرون حقاً بأن يحتلوا مكانتهم في الصدارة من هذا العالم ، ويستمدوا حقوقهم ليعيشوا أحراراً كرماء .

إن في سيرة الهادي الأمين — عليه الصلاة والسلام — أمثلة لا تحصى ونماذج عالية ، في كل عمل من أعماله الجليلة ، وفي كل تصرف من تصرفاته الحكيمة ، توجي جميعها بأسمى المعاني ، الحافلة بكل أنواع البر

(٦) النساء - آية / ١ . (٧) الحجرات - آية / ١٣ .

والخير ، ثم صوراً رائعة للإنسانية الكريمة في أعلى درجاتها ، وفي قمة مستوياتهم ، فهو عليه صلوات الله وسلامه الذي عاش يعمل صادقاً لإسعاد البشر ، والسمو بأرواحهم ، والارتفاع بمستواهم من بشريتهم اللاصقة بالأرض ، إلى مستوى رفيع من الإنسانية ، حتى كانت شخصيته العظيمة موضع تقدير وإعجاب الكثيرين من عقلاء مفكري الغرب ، الذي خلصوا من تعصبهم الأعمى ، ودرسوه من زاوية موضوعية حيادية ، فوجدوا فيه شخصية بطل عظيم ، وإنسان كبير ، لا تتسامى إليها غيرها من الشخصيات العالمية .

فقد استطاع أن يخلق من أمة أمية ، غارقة في الجهالة ، وتعيش في جوف الصحراء ، أمة عظيمة ، سادت العالم كله في العصر الوسيط ، وابتدعت حضارة جديدة ، كانت فخر الحضارات ، وكان لها الفضل الأكبر فيما تنعم به الإنسانية من قيم سامية ، وعلوم طبيعية وكونية واقتصادية وسياسية وغيرها .

فلننظر الآن ولنتعمق تمجيد علماء الغرب لنبيينا الكريم .. قبل ما أشاد به علماء المسلمين ، لأن الفضل ما شهدت به الأعداء ، ولأن ذلك أبين لما قصدت إليه من ذكر ما دبجته أقلام المفكرين من العالم لصاحب الذكرى الخالدة ، والسيرة العطرة .

• من أحدث المؤلفات الغربية في عصرنا — التي تناولت سيرة رسولنا الكريم بالدراسة والبحث « كتاب القادة الدينيين » لمؤلفه هنري توماس ودنالي توماس .

يقول المؤلفان : ( في القرن السابع الميلادي . حين بدا على الدنيا أنها قد أصيبت بالجفاف . وحين فقدت اليهودية مولدها ، واختلطت المسيحية بموروثات الأمم الرومانية والبربرية . ينبع في انشرق فجأة ينبوع صاف من الإيمان . ارتوى منه نصف العالم . وإن حكمة الله لعجيبة . ذات قوة في قضائها العجيب . فإن هذا ينبوع الصافي قد انبثق من أجذب بقعة من بقاع الأرض قاطبة في صحراء الجزيرة العربية ) .

وما نذكره لهذين المؤلفين المنصفين بالإعجاب والتقدير . ما يتحدثان به عن موقف ( محمد ) من قومه الذين قابوه بالعداوة والبغضاء . والإعتداء الأثيم عليه . ويقرران في صراحة كراهة الإسلام للحرب باعتبارها وسيلة للقهر والإذلال .

ثم يشير الكاتبان في شيء كثير من الانصاف وعدم الانحياز للتعصب . إلى ما كان عليه الرسول في حياته مع غيره من الناس ، وبخاصة من هم من أصحاب الديانات الأخرى . وون ذلك وقوفه احتراماً لجلال الموت عندما مرت عليه جنازة اليهودي . وهو أدب النبوة الإسلامية في لبابها .



الذين ينظرون إليها بعين الغرض ، فإن الأخبار التي لاشك فيها ، تصوره لنا في صورة رائعة من الجمال ، بوجه مليح فطن ، وعينين سوداوين نفاذتين ، ولحية سابعة ، ورصانة في القول وبلاغة صارمة ، مع عطف في أطياف حالاته ، وحنان على الأطفال ) .

• وألف بول بونتون كتاب «التصوف الديني في العصر الحاضر» ، وصدرت منه حتى الآن ثماني طبعات وفي هذا الكتاب يضرب المثل لمن يعملون في الدعوة إلى الحق ، فيقول : ( إن كثرة العدد لا تهم ، وأولئك الأقوام الغافلون ليس لهم حساب ، فإنما هم زيادة في حجم الإنسانية ليس إلا ، وكل ما كانت له قيمة فإنما يفعاله ويهتدى إليه -- في أول الأمر -- فئة قليلة ، وقد كان ( محمد ) يقول عن السيدة خديجة زوجته أنها صدقتني حين كذبتني قومي ، فانه مضت عليه ثلاث سنوات ، وليس له من الأتباع غير ثلاثة عشر .. ثم انتشرت دعوته بين الملايين ) .

• ويقول لامارتين شاعر فرنسا الكبير :  
( ان حياة مثل حياة « محمد » ، وقوة كقوة تأمله وتفكيره وجهاده ، ووثيقته على خرافات أمته ، وجاهلية شعبه ، وشدة بأسه في لقاء ما لقيه من عبدة الأوثان ، وإيمانه بالظفر ، وإعلاء كلمته ، ورباطة جأشه ، لتثبيت أركان العقيدة الإسلامية .. أن كل ذلك أدلة على أنه لم يكن يضمر خداعا ، أو يعيش على باطل ، فمحمد فيلسوف وخطيب ورسول ومشرع . وهادي الإنسان إلى العقل ، وناشر العقائد المعقولة ، الموافقة للذهن واللب ، ومؤسس دين لا فرية فيه ولا صور ولا رقيات . ومنشئ عشرين دولة في الأرض ، وقاتح دولة روحية في السماء تمتلئ بها الأفئدة ، فأى رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثل ما أدرك محمد ؟ وأي إنسان بلغ من مراتب الكمال مثل ما بلغ ؟

• وجاء في دائرة المعارف البريطانية ، التي ألفها مجموعة من المفكرين : « محمد بن عبد الله ، مؤسس الدين الإسلامي ، ولد في مكة عام ٥٧٠ م ومات عام ٦٣٢ م . وقليلون هم الرجال الذين أحدثوا في البشرية الأثر العميق الدائم ، الذي أحدثه ( محمد ) ، لقد أحدث أثرا دينيا عميقا ، لا يزال منذ دعا إليه حتى الآن .. هو الإيمان الحي والشرعية المتبعة لأكبر من سبع سكان العالم ، على أن أثره التاريخي يبدو بالأكثر عندما نذكر أنه في أقل من عشرين سنة منذ بدأ دعوته ، قوض دعائم أكبر امبراطوريتين عتيدين ، وهما الامبراطورية البيزنطية - والامبراطورية الفارسية ، مؤسسا على أنقاضهما حضارة جديدة » .

ويهتم الكاتبان - في كتابهما - بصفة خاصة ، بمنهج السلوك الإسلامي ، الذي رسمه ودعا إليه سيدنا محمد .. فيقولان : إن القرآن واضح في منهج السلوك الذي يتطلبه المسلم ، فإن واجبه الأول أن يرتفع غاية الارتفاع الذي يعلو به إلى الاقتراب من صفات الله ، وقد عمل على ادماج النزاع بين الأفراد والقبائل في أخوة الإسلام ، إلى تحقيق هذه الأخوة ، بتعليم كل رجل وكل امرأة ، وكل طفل منهجه الكامل من السلوك المستقيم .

• ويقول العالم ألفريد غليوم ، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لندن ، في كتابه عن نبي الإسلام : ( علينا بادىء ذي بدء أن نقرر - أن « محمدا » كان واحدا من أعلام التاريخ العظماء ، وكان يقينه الغالب أنه ( لا إله إلا الله ) ، وأنه يدعو إلى ملة واحدة . وكانت قدرته على التدبير بين المشكلات المعقدة ، التي تواجهه قدرة خارقة بغير مراء ، فما استطاع عربي بقوة الجيوش والشرط والدواوين أن يجمع شمل قومه كما فعل محمد . فلإن قيل : ان العالم الإسلامي عند وفاته كان عالما صغيرا بالقياس إلى دولة خلفائه . فالجواب عن ذلك : أن عوامل الشقاق جميعا كانت كامنة في بلاد العرب أيام حياته ، فلم يظهر منها شيء حتى فارق الحياة ) .  
ثم قال ألفريد بعد استطراد وجيز : ( كان « محمد » رجلا لم يخذله الرأي السديد قط ، ومن أنكر عليه ذلك ، فإنما يلج في إنكاره على الرغم من الدلائل البينة على رجاحة عقله وفطنته ، وفهمه الصحيح الآخرين . ولما يجري في العالم من حوله ) .

• ويقول ول دورانت ، العالم الأمريكي الشهير ، مؤلف الموسوعة الكبيرة « قصة الحضارة » : ( وإذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس ، قلنا أن « محمدا » كان من أعظم عظماء التاريخ ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي ، لشعب القلت به في دياجير الهمجية ، حرارة الجو وجذب الصحراء ، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله ، وقل أن نجد إنسانا غيره حقق كل ما كان يحلم به ، واستطاع في جبل واحد أن ينشئ دولة عظيمة ، وأن تبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم في نصف العالم . »

• وكتب الدكتور بوكه كتابا عن الأديان المقارنة .. قال فيه عن الرسول : ( أن « محمدا » نشر في الشرق مثلا أعلى للحكم والأخلاق الإنسانية أوسع وأنظف وأحدث وأقوى من أمثال الدولة البيزنطية ) .  
ثم قال : ( وأن الحكم على شخصيته أيضاً ، ليتطلب الإنصاف من أولئك



فمحمد في تلك الآيات «عظيم» ، لأنه قدوة المقتدين في المناقب التي يمتناها المخلصون لجميع الناس ، عظيم لأنه على خلق عظيم . وإيتاء العظمة حقها لازم في كل آونة وبين كل قبيل ، فالعالم اليوم أحوج ما يكون إلى المصلحين النافعين لشعوبهم ، ولشعوب كافة ، ولن يتاح لمصلح أن يهدي قوما وهو مغموط الحق ، معرض للجفوة والكثود .

« ولقد آتاه الله العظمة بكل جوانبها ، فهو عظيم في كل الموازين وبكل المقاييس .. نقل قومه من الإيمان بالأصنام إلى الإيمان بالله ، ولم تكن أصناما كأصنام يونان يحسب للمعجب بها ذوق الجمال إن فاته أن يحسب له هدى الضمير ، ولكنها أصنام مشائيات كتعاويد السحر التي تفسد الأذواق ، وتفسد العقول ، فنقلهم من عبادة هذه الدمامة ، إلى عبادة الحق الأعلى .

« ونقل العالم كله من ركود إلى حركة ، ومن فوضى إلى نظام .. « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

« غيرت حياته ودعوته مقاييس الحياة .. وعدلت اتجاه التاريخ ، وأمدت البشرية بفيضها الإنساني الضخم ، الذي ما يزال يدفعها إلى اليوم ، وإلى الأجيال الطويلة المدى من بعد نحو الحق والخير .

« أبت عظمة شخصيته أن يختلط بها تقليد غير رشيد ، إلى أن كان الهدى الإلهي والوحي السماوي ، يضيف إليها اشراقا بعد اشراق ، ويحمل شخصيته مسئولية التبليغ ، لتحقيق الغاية من وراء ذلك التبليغ . « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد » .

فبعد العظمة الشخصية ، كان اصطفاء الله له ، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

« ومن أدق جوانب العظمة في شخصيته — صلى الله عليه وسلم — أنه كان يستجمع خصائص الأمزجة المختلفة ، فلم تكن عبادته عبادة الرهبان أو العاكفين في المغاور والكهوف ، وإنما عبادة الرجل القوي المتجهز للقاء العدو ، المراقب لحركاته ، الباعث عيونه في كل مكان لاستكناها أمر .. عبادة القوي لا عبادة الضعيف ، يعرف ربه ويلجأ إليه ومعه القوة والعدة ، ويدعوه حتى يسقط رداؤه ، وكتائبه مصطفة للقتال ، فلا تنسيه العدة

وبعد — فليس في الوسع احصاء كل ما كتب عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في مصنفات الغرب الحديث ، ولكننا تحريتا أن نقبض أحدثه وأدله على اتجاه الكتابة العصرية في سيرة الرسول الكريم . وفيما تقدم من الأمثلة دلالة كافية ، ومنها نعلم أن احترام الكاتب لعلمه ، وكرامة علمه ، يضطره إلى اجتناب اللغو الذي شاع في القرون الماضية ، ولا يزال يشيع فيما يكتبه المرتزقة من أدعياء الدين ، والتبشير بالدين ، وأنه ما من أحد كتب عن الرسول وتوحي أمانة العلم ، ودقة البحث ، إلا ردد فيه ( إنك لعلی خلق عظيم ) .

إن هذه العبارات والمقولات التي اقتبستها من المراجع المختلفة ، توضح إلى أبعد مدى اهتمام علماء الغرب بدراسة الإسلام عامة ، والتعمق في دراسة حياة نبي الإسلام بصفة خاصة ، وهذا الأمر له دلالة خاصة ، إذ يوضح إلى أبعد مدى الأثر العميق الذي أحدثه نبينا عليه الصلاة والسلام برسالاته في تغيير نظم الحياة الإنسانية والعقائد على الأرض .

ولعلنا لسنا في حاجة بعد هذه الفقرات ، التي تترجم لنا عن فكرة علمية ناضجة من أناس لم يؤمنوا بدين ( محمد ) ولكنهم آمنوا بعظمته ، التي كانت ولا تزال قمة ساحقة لا يطاوله فيها بشر ، وليس غريبا أن يكون الرسول عليه الصلاة والسلام على هذا النحو الإنساني الذي بلغ فيه المنتهى ، فقد نزل على قلبه القرآن الكريم ، فاستقى منه هذا الفيض الزاخر من المعاني والقيم الإنسانية الرفيعة .

رأينا أن معظم علماء الغرب قد وصفوا الرسول الكريم بالمقدرة والحنكة ، وآمنوا بعظمة شخصيته التي غيرت معالم التاريخ ، وربطوا بين عظمته الشخصية وعظمة الأمة التي أنشأها وهم لا يدركون أكثر من ذلك .

« فما سر هذه العظمة التي نال شرفها المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ؟ أقول : أن سر عظمة الرسول إنما تظهر أولا من تعظيم القرآن له ، وتقديره لمكانته وأخلاقه .. يكفي أن تقف أمام ثلاثة عناصر احتواها القرآن بأسلوبه الرائع ، الذي يتميز بعذوبة اللفظ ودقة المعنى .. نستدل من بين ثناياها على عظمة الرسول الهادي الأمين عليه صلوات الله وسلامه ، قال الله سبحانه في مديحه وتقديره :

« ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجرا غير ممنون ، وإنك لعلی خلق عظيم » ( فانت ) — من أنت ؟ انه محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم ، المثال الرائع والأعلى للإنسانية جمعاء ، مسلمها وغير من يدين بالإسلام .

وقد جمع الله لهذه الشخصية من كريم الارث ، ومن بليغ الموهبة ، ومن فيض الوحي والهدى ما جعلها الشخصية الأولى في تاريخ الإنسانية .



خالدة بخلود آثارها فيهم وفي العالم ، تنمو وتمتد ، وتسري بقوتها الذاتية في جوانبه ، شرقاً وغرباً ، وتنطلق أشعتها على مجاهل الكرة الأرضية ، فتنبض لها القلوب ، وتحرك لها العقول ، وتشرح لها الصدور ، وتمتلئ بروعتها وبساطتها النفوس ، وترسم للناس سبل السير وراءها ، فيكشفون عن جوهرها ومصدرها ، وعن نظمها في الحياة .

كانوا يرون أن عظمة الرسول خالدة بأثرها هكذا .. وخالدة بكتابها الخالد الذي يهدي الإنسان في الحياة إلى التي هي أقوم في عقيدته ، وفي خلقه ، ونظم حياته ، وروابطه العائلية والمادية والإنسانية وفي علاقته بالكون ، أرضه وسماؤه ، وفي متعته بلذائذ الحياة الطيبة ، وفي تضامته مع اخوانه بني الإنسان ، وفي عمارة الدنيا ، وفي أمنها واستقرارها ، وفي بلوغها أقصى ما قدر لها من الكمال . كان السلف الصالح يرونها هكذا خالدة ، وكان ذكرها لديهم في ترسم خطاها ، وفتح قلوب الناس لها ، والعمل على انتفاع الإنسانية بها ، وبذلك ركزوا حياتهم - رضوان الله عنهم - في تقليب وجوهها ، والاقتراس من نصها وروحها ، بما يكفل للإنسانية أن تحتفظ بمكانتها في صفحة الترتيب الكوني ، لهذا العالم .

وتلك كانت ذكراهم لعظمة محمد يوم مولده ويوم بعثه ويوم جهاده ، ويوم أن انتقل إلى نارته . وكانت حركاتهم وسكناتهم وأقوالهم وأفعالهم أفلاماً من نور ، ترسم خطوطها في جميع الآفاق ، تفتح القلوب ، وتثير العقول ، وتحيي الضمائر □

## في ذممة الله

بالأسس القريب ، ودعت الساحة الأدبية والحركة التربوية والتعليمية في المملكة العربية السعودية واحداً من رجالاتها المرموقين الذين أسهموا في دفع مسيرة التربية والتعليم وحملوا مشاعل الفكر والأدب في ربوعها . انه الأديب الراحل عبد العزيز الريع الذي عاش النهضة التعليمية والفكرية في المملكة لسنوات طوال .

والقافلة اذ تنمي واحداً من صفوة كتابها وأدبائها ، لتضرع الى الله عز وجل أن يطره شآبيب رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يجزيه بقدر ما أسدى للحركة الأدبية والتربوية من خدمات جلال . . . وأنا لله وأنا اليه راجعون □

والسلاح حسن الالتجاء إلى ربه .. هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم .. قوة حيوية فياضة تعدل وحدها أشد الناس حيوية .. رجل حرب .. يضع الخطط ويقود الجيوش ، يحارب منطلقاً كالعاصفة لا يردده شيء .

- رجل سياسة يشيد أمة من الفئات المتناثر ، فإذا هي بناء ضخمة لا يطاونه شيء في التاريخ .

- وأب وزوج ورب أسرة كبيرة كثيرة النفقات .

- وصديق وقريب وصاحب للناس تشغله همومهم وأحزانهم ومشاكلهم . عظمت لا تحد .. كل هذه الشخصيات المتفرقة ، مجموعة في شخصه ، مجموعة في تناسق وتوافق واتزان ، أليس هو القدوة ؟

ذلك هو محمد عليه الصلاة والسلام ، النور الكوني الذي بهر العالمين ، وحق للناس أن يحبه كل ذلك الحب ، ويعجبوا به ويتبعوه .

ولقد كانت حكمة الله سبحانه من بعثه على هذه الصورة العظيمة المتكاملة الشاملة ، كحكمته في إنزال القرآن على هذا المنهج الشامل المعجز العظيم ، فكان محمد في كونه آية كونية كفوفاً لهذا القرآن ، وكان خلقه القرآن ، وكان القدوة المثل ، يقتبسون من نوره ، ويربون على هديه ، ويرون في شخصه الكريم الترجمة الحية للقرآن .

لذلك فكل خصائص العظمة قد توافرت لديه ، وكل أنوار النبوة قد تألأت فيه ، وأوثق سجلات التسجيل عنه ، احتواها كتاب ربه ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. ولقد أكد الله عظمته ، فأقسم بحياته فقال : « لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون » ومع هذه العظمة التي تجلت في شخصيته ، فقد كان صلوات الله وسلامه عليه ، شديد الحساسية يعرف واقعه البشري ، فلم يقبل التعبير عنه وعن الله بكلمة يشير فحواها إلى المبالغة في منزلته ، فقال لمن قال : ( ما شاء الله ورسوله ) .. أجعلتني لله ندا ؟ .

ويطول بنا الكلام لو أننا تركنا لأقلامنا العنان ، فليس أحب إلى النفس من الحديث عن حبيب الله ومصطفاه، صلى الله عليه وسلم .

بقي أن نقول - أن الأسلاف من الصحابة والتابعين ، رضوان الله عنهم أجمعين ، ما كانوا في حاجة إلى أن يذكرهم أحد بعظمة الهادي الأمين - في يوم مولده ، ذلك أنهم كانوا يرون عظمته ليس من جنس العظائم التي يخشى عليها النسيان أو التلاشي في صحف الأيام حتى تحتاج في بقائها إلى التذكير والتنبيه . وإنما كانوا يرون - كما هي في الواقع - أنها عظمة



# الشاعر محمد حسن فتي

لعدد ١٩٠: على الرمي / هيئة التحرير



**محمد** حسن فتي أحد ألمع أسمائنا الشعرية ، المعطاءة ، شاعر العاطفة المتدفقة والانفعال الوجداني الغزير ، له ديوان طبع قبل أكثر من عشر سنوات تحت عنوان « قدير ورجل » . كما صدرت رباعياته ضمن سلسلة « المكتبة الصغيرة » . ولا زال يحتفظ بمئات القصائد مما نشره في صحفنا المحلية طوال الفترة الماضية والتي يجمع طبعها قريباً .

شاعرنا يحمل روح الحياة ورغبة الخلاص الرومانسي معبراً باستمرار عن تجاربه التي يستشف منها القارئ حيرة مفردة بين رغبة الشاعر في الاستمتاع بالحياة وبين شعوره بالذنب . نفس قلقة .. حالة متوترة تلك هي سمة شاعرنا ولكنه يحدد نفسه قائلاً : إنني أحمل ألم الإنسان ورغبته في الحياة الحرة الكريمة في كل مكان ولكنه يبقى ألماً شعرياً أحاول التعبير عنه فلا يصل إلى انقارء أحياناً فيتهمني بالانغلاق والذاتية . انني لا أعبر عن ألمي الذاتي في الكثير من قصائدي بل أنني أعبر عن الحس المهضوم والنابض في قلب الأمة .

كانت لنا وقفة قصيرة مع هذا الشاعر ، وكنا نريده حواراً ولكن ظروف الشاعر لم تمكنه من ذلك . إنها أسئلة أعدناها مسبقاً فأجاب عنها ضمن صيغة السؤال المكتوب فجاءت هذه الإجابة التي أعدها الشاعر أيضاً !

يتسم شعرك بالألم الفردي ، والنظرة السوداوية المعتمة . أنت تحاكم نفسك في كل قصيدة ، وتبكي على ما بدر منها دون القدرة على الخروج بها من هذه الزاوية الضيقة ، ترى ما خلفيات هذه الأحاسيس وكيف نتعرف إليها من خلال تجربتك الشعرية ؟

— ليس كل شعري يتسم بالألم الفردي والنظرة السوداوية المعتمة . فلقد نشرت في الصحف المحلية وبخاصة منها صحيفتا « البلاد » و « المدينة المنورة » . ثم اختصت جريدة « المدينة » بانتاجي الشعري منذ أكثر من خمسة عشر عاماً . فأنا أنشر رباعياتي اليومية في « المدينة » وقصائدي الأسبوعية . ولو أنكم تتبعتم ما نشر من شعري قبل ست سنوات فقط لقرأتم به مئات من القصائد الشعرية العاطفية المرحمة المتفائلة .

صحيح أن أكثر شعري يتسم بالألم ، وبالنظرة القاتمة .. لكنه ليس ألماً فردياً كما قلتم .. بل هو ألم يشمل الإنسانية كلها .. بكل مآسيها وفواجعها وآلامها .. والنظرة القاتمة وليدة هذا الشعور الإنساني المتألم الرائي لآلام اخوانه في الإنسانية المعذبة بنفسه الشاعرة الحساسة إلى درجة مفردة في الإحساس الرقيق . أما أنني أحاكم نفسي في معظم قصائدي فهذا حق وهو وليد شعوري بالاثم وعدم قدرتي على التخلص من برائثه .. ومحاويتي المستميتة لهذا التخلص .. وهو صراع دام مستحراً ما بين النفس المؤمنة الشاعرة وبين ما يورثها مما اقترفته من بوائق .. وسأظفر ، إن شاء الله ، بالخلاص المرجو وادخل في حالة تكفير عما أسلفت .. ولعل في هذه الاعترافات والمحакات النفسية بعض التكفير .

**أنت من أكثر الشعراء غزارة إنتاج ، فهل يعني ذلك أنك تعيش حالة شعرية في كل لحظات عمرك ، أم أنك ناظم متمكن ؟**

— ما ترونه من غزارة الإنتاج .. إنما هو نزيف لا حيلة لي في وقفه ولا قدرة لي عليه . ولقد سئلت السؤال نفسه عشرات المرات من الصحف والمجلات ووسائل الاعلام والأفراد والجماعات فكان هذا جوابي .. أنني أحياناً حينما يشتد هذا النزيف بفعل عوامله وبواعثه أظل في حالة



ذهول مستغرق فلا أستطيع ممارسة أي عمل .. بل أبادر إلى العزلة والانفراد حتى يكف هذا التزييف القاهر .. فإذا كف استفتت كما يستفيق المستغرق في سبات عميق .. أو المستفيق من فعل مخدر قوي بعد عملية جراحية خطيرة .

ولست كما تقولون ناظما متمكنا .. إن التمكن لا يتأتى للإنسان إلا في الأداة لا في الجوهر .. وكل شاعر لا يحمل بذور الموهبة الشعرية في كيانه فإنه مجرد ناظم مهمما أوتي القدرة على احتواء الأداة والشكل .. لا يتأثر حقا وبالتالي فهو لا يؤثر .. فما يصدر عن القلب يصل إلى القلب مباشرة .. وإلا فإنه لا يتعدى الأفواه .

• حاول زملاؤك في التجربة ورصفاؤك في السن كتابة الشكل الشعري الحديث ، ولم نر لك سوى تجربة واحدة أو اثنتين في ديوانك اليتيم « قدر ورجل » فما تعليقك لهذا ؟

— لي في الشعر الحر قصائد عديدة نشرت بعضها وبظهر أنكم لم تطلعوا عليها فهي بالنسبة للشعر العمودي قليلة جداً .. وأنا أقف موقفا وسطا بين أولئك الذين ينكرون الشعر الحر إنكارا قاطعا ، وبين أولئك الذين يكادون يفضلونه على الشعر العمودي .. شعر التراث الخالد المتحدر إلينا عبر القرون الطويلة من أسلافنا الأجداد .

فكثير من الشعر العمودي مجرد نظم أجوف لا غناء فيه ولا تأثير له وإنما ينبغي أن يقام على صاحبه الحد الشعري لو كان للشعر حدود مصانة مقدسة .. كما أن كثيرا من الشعر الحر مجرد كلام تافه لا يدخل حتى حظيرة النثر الفني المتفوق ..

لقد قرأت لكبار الشعراء شعر الحر .. شعرا يلتزم بالتنغية مع محاولة تطويرها وتجديدها .. شعرا فيه ومضات من الإحساس والفكر تدخله إلى الشعر من أوسع أبوابه . لكنها قليلة وأثر عليها طوؤاء أنفسهم ما نظموا من شعر عمودي رائع .

• الشعراء التالية أسماؤهم أمامك فمن هم بالنسبة لك ، ومن هم في ميزان الشعر

محمد حسن عواد ، حسن عبد الله القرشي ، عبد الله بن خميس ، حسين سرحان ، حمزة شحاته .

— محمد حسن عواد : مفكر .. شاعر ، ناثر ناقد مبدع . حمزة شحاته : مفكر ، شاعر ، ناثر ناقد مبدع . ففتح بهما بل ويفتخر الأدب العربي كله .. مع اختلاف في النكهة والاتجاه . عبد الله بن خميس : شاعر من طراز رفيع ، وقد خدم الشعر بألوانه بما ألفه عنه من كتب قيمة ، وشعره يتميز بالجزالة والتأسي بكبار شعراء العربية القدامى والمحدثين . حسن عبد الله القرشي : خميلة غناء تحفل بالكثير من الزهو والتمر وتشتت منها العير كما تقطف الثمار . حسين سرحان : شاعر فحل متفوق وانقطاعه عن النظم أو عن النثر في الأيام الأخيرة

خسارة كبرى لا بد له أن يعوضنا عنها فإن شعره ليس له بل للناس كافة وهو شعر من نمط فريد ممتاز يذكرنا بأشعار زهير وطرفة ومن إليهما من دهاقنة الشعر القديم .. على تطور حديث ملموس في شعره .

• في حياة كل شاعر مؤثرات شعرية أساسية هل لنا معرفة هذه المؤثرات في شعرك ؟

— المؤثر الأكبر في شعري هو الألم . ولا ينضج النفس البشرية ويسمو بها إلى الذرى الشم كمثل الألم الصاهر المطهر من الأدران والمطامع والشهوات .

• أيهما يمكن أن يعبر بشكل أشمل وأعمق عن تجربتنا ووعينا الاجتماعي الشعر أم القصة ؟

— كلاهما له دوره الفعال في المجتمعات الإنسانية والتأثير فيها .. وبقدر تفوق الشعر أو الرواية والقصة والأقصوصة بقدر ما يعظم تأثيرها في النفوس . والبلوغ بها إلى الغايات والأهداف التي يرمي إليها الشاعر والروائي .

• ما رأيك في المستوى الأدبي الذي تعج به ساحتنا الأدبية ؟

— المستوى الأدبي في بلادنا مستوى جيد ولا شك لولا أنه لم يجد القارئ الذي هو على مستواه .. ولم يجد إلى جنب ذلك التشجيع المادي والمعنوي الذي يشد من أزره ويدفعه إلى آماذه ويجعله مقروءا في كل مكان من الساحة العربية وغير العربية .. إن في بعض هذا الأدب ما يستحق بحق أن يترجم إلى كل اللغات الحية لسموه وحيويته وأبعاده العميقة . لكن أدبنا مع الأسف الشديد غير مقروء في الخارج .. مع أننا نقرأ في بلادنا كثيرا من الغناء الأدبي الذي تحفل ساحتنا الأدبية بخير منه أضعافا مضاعفة . ومن الآن حتى يتسنى لأدبنا ما يستحقه من عناية واهتمام وتشجيع وتقدير .. سيظل على ركوده وتقوقعه وانحصاره في دائرة ضيقة .

• أين تقع أنت في مسيرتنا الشعرية الحاضرة ، وما مشاريع الشعر والكتابة المستقبلية ؟

— أعتقد أن في إجابتي عن السؤال السابق ما يغني عن الجواب عن سؤالكم هذا . وهناك مشاريع أدبية كبرى شعرية ونثرية تتطلب الأخذ بيدهما إلى الظهور ويؤمن سيقر الناس في بلادنا وخارجها ما يروعههم بحق . ما هي أنجح الوسائل والإمكانات التي يتطلبها واقعنا الأدبي ليخرج من تقوقعه وتخلقه حتى يمكنه أن يعبر عن وجهنا الحضاري الذي نحلم به ونشارك في صنعه ؟

— وحتى سؤاليكم هذا قد أجبت عنه .. على أن أدبنا الحاضر لن يخرج من قوقعته وتخلقه إلا إذا وجد القارئ الواعي المتفهم .. وإلا إذا وجد التشجيع والموازية ممن يملكون أدواتها تملكا كاملا .. وعسى أن يكون هذا قريبا فإننا ل نرمي بوارده تومض في آفاقنا □



# ندوة المدينة العربيّة بالمدينة المنورة

لعمرك: يعقوب سلال / هيئة التميز



سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة يلقي كلمة افتتاح الندوة وقد جلس على جانبيه أعضاء الهيئة التي أشرفت على تنظيم الندوة.

في الفكر العربي » ، و « الحفاظ على خصائص المدينة العربية الإسلامية » و « خصائص العمران في المدينة المنورة في عصر الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) » و « العلاقة بين التراث الحضاري » و « نمو المدينة العربية » و « التطور التاريخي للمدينة المنورة » و « التركيب الاجتماعي والاقتصادي للمدينة العربية التاريخية » .

كما أبرز عدد من البحوث دور البلديات في توجيه النمو العمراني للمدن . وفي مجال التخطيط والعمران تقدم عدد من العلماء بأبحاث تتعلق بالإفادة من المدينة الإسلامية في عصرنا

المملكة العربية السعودية . وقد جرت مناقشة العديد من الأبحاث العلمية في جلسات باللغتين العربية والانجليزية كان الهدف منها الوصول إلى آفاق جديدة تسهم في إيجاد الحلول الملائمة لتطوير وإنماء المدن العربية مع المحافظة على التراث الحضاري الإسلامي لهذه المدن العريقة التي شهدت تطوراً معمارياً ملموساً . وقد اشتملت البحوث التي تقدم بها العلماء والمتخصصون على مواضيع متنوعة منها « المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي » ، و « مفهوم المدينة الفاضلة والمدينة التاريخية

المدينة المنورة » أول مدينة في الإسلام ، في الفترة من ٢٤ إلى ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ الموافق ٢٨ فبراير إلى ٥ مارس ١٩٨١ هـ « ندوة المدينة العربية » . وقد أشرف على تنظيمها منظمة المدن العربية ، والمعهد العربي لإنماء المدن ، ووزارة الشؤون البلدية والقروية وبلدية المدينة المنورة .

شارك في أعمال الندوة ممثلو أكثر من ١٨٠ مدينة عربية وعدد من الهيئات والمنظمات الدولية ونخبة من العلماء والمتخصصين من مختلف أنحاء العالم ورؤساء بلديات المدن في

اجتمعت



المدينة العربية ، وهي تنحصر في الحكومات والبلديات والمواطنين في المدينة . وكما ترى فان ندوة المدينة العربية هي بمثابة مؤتمر كبير يشترك فيها أكثر من ٧٠٠ شخص منهم المشاركون القليون الذين تقدموا ببحوث للندوة وبينهم عدد كبير من غير العرب ، إضافة إلى عدد من ممثلي البلديات أو المدن المدن العربية . وجانب آخر هم من المهتمين بالندوة وكذلك من الرجال المتخصصين ومن الجامعات والمسؤولين وعدد من طلبة الجامعات في المملكة الذين يدرسون الهندسة المعمارية في المراحل الدراسية النهائية . هذا التفاعل بين هذه الفئات يتوقع أن يتها في الكثير ، إن شاء الله . من إلقاء بعض الضوء للإجابة عن هذا السؤال . ومن المتوقع أن يتمخض الكثير من القرارات والتوصيات نتيجة انعقاد هذه الندوة ستكون مفيدة للإجابة عن هذا السؤال . ومن المتوقع أن تشمل هذه التوصيات والقرارات القواعد والمقاييس التي يجب أن تطبق والأنظمة التي يجب أن تحترم وهي مسؤولية البلديات بالدرجة الأولى لتطبيقها والمحافظة عليها . وبإمكان البلديات عدم منح أي رخص بناء إلا بعد التأكد من أنها لا تشكل أي ضرر أو خطورة في الحفاظ على الخصائص والتراث العربي الإسلامي . ومسؤولية البلديات كبيرة جداً في إيجاد التجانس والانسجام والتناسق عند منح رخص البناء بالنسبة للبيوت وأوجه الشوارع وغيرها وإظهارها بالمظهر الذي يبرز خصائص المدينة العربية . ومسؤولية البلديات تشمل أيضاً التأكد من أن هذه المخططات سواء كانت للأماكن الجديدة أو القديمة تأخذ بعين الاعتبار مثل هذه الأمور وتحرص عليها .

• القافلة : كيف يمكن التوفيق بين متطلبات الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي ومتطلبات النمو الحديث مع تطبيق التكنولوجيا الحديثة لخدمة مدنا العربية ؟



صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز، لدى افتتاحه ندوة المدن العربية بالمدينة المنورة .

بإقامة معارض جميلة أبرزت فيها العديد من المباني ذات الطرز المعمارية الإسلامية العريقة ومعالم التطور العمراني والحضاري والمشاريع الإنمائية التي يجري تنفيذها في هذه المدن بالمملكة العربية السعودية .

وقد التقى مندوب « قافلة الزيت » خلال انعقاد أعمال ندوة المدينة العربية بسعادة الدكتور محمد عبد الله الحماد ، مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن ومدير عام التخطيط والبرامج بوزارة الشؤون البلدية والقروية . وأجرى معه الحوار التالي :

• القافلة : ما هو في رأيكم دور البلديات في الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي وتوجيه النمو العمراني بحيث يمكن الحفاظ على التراث الإسلامي العريق ؟

• د. الحماد : الحقيقة أن هذا السؤال مهم جداً وإعلاء تلاحظ أن العديد من الأبحاث المقدمة في الندوة والتي زاد عددها على ١٨٠ بحثاً ينصب كثير منها على هذا الموضوع أو هذا الجانب . والحقيقة أن هناك ثلاثة أطارات للحفاظ على التراث العربي الإسلامي في

الحاضر والمظاهر الاجتماعية والثقافية والمعالجات الحوية المأخوذة في المدينة الإسلامية وكذلك المدينة العربية بين الدعوات الثلاث : السلفية والمعاصرة والمتحفظة . كما عرضت بحوث تتعلق بأساليب التخطيط في المدينة العربية والتقييس وأهميته في الحفاظ على طابع العمران ، والعوامل المعمارية والتخطيطية المؤثرة على مستقبل المدينة والعوامل الاقتصادية والثقافية ، المحددة لنمو المدينة العربية . والنمو العمراني وتغيير تركيب المدينة المنورة والتراث الحضاري للمدن الإسلامية وأسس المعالجة العمرانية للمدن العربية من واقع المشاكل القائمة ونحو بيئة عمرانية إسلامية مميزة .

وعن المدينة المعاصرة نوقشت بحوث قدمت للندوة تتعلق بأسلوب الإسكان الحديث . والتخطيط والأساليب للحفاظ على التراث . ومشاكل العمران في البيئة الصحراوية ووسائل معالجتها ، ومشاكل التجديد وإعادة الاعتبار للنسج التقليدي ، والتراث المعماري العربي الإسلامي وسبل صيانه ، والحفاظ على خصائص المدينة العربية بين الدراسة والتطبيق وكذلك المدينة العربية ومتطلبات العصر الحديث .

كما جرت مناقشات حول دور المعهد العربي لإنماء المدن ، والبلديات والتخطيط والتنمية الحضرية ، والتخطيط في المملكة العربية السعودية ، والحرم الشريف في بيت المقدس ومعاهد العلم في القدس الشريف .

وقد شاركت مجموعة كبيرة من المدن العربية في إقامة معارض - داخل فندق الشيراتون حيث عقدت الندوة - ضمت عدداً من المباني الإسلامية العريقة التي تبرز الفن المعماري الإسلامي المميز بأروقته وأعمدته وأقواسه الجميلة المتناسقة إضافة إلى عرض العديد من المباني الحديثة ذات الطراز المعماري الحديث . كما أبرزت معالم التطور الذي طرأ على المدن العربية خلال الحقبة الحالية . وقد شاركت مدن جدة والرياض والمدينة المنورة في أعمال الندوة



• د. الحماد : التوفيق بين متطلبات الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي والنمو الحديث والتكنولوجيا ، أمر في تصوري لا مفر منه . فالتراث الحضاري الإسلامي يجب أن ينعكس في تلك الملامح والخصائص الموجودة في المدينة العربية . في المزايا التي فيها سعادة ورفاهية الإنسان العربي وربطه بأرضه وتراثه وبماضيه . نحن لا ندعو إطلاقاً وبأي حال من الأحوال إلى أن نبني بيوتنا تماماً كما كانت تبني قبل حوالي ستة أو سبعة قرون أو مائة عام ، هذا غير وارد إطلاقاً . وإن كنا ندعو إلى الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي أيضاً . نحن لا يمكن في أي حال من الأحوال . أن نكتفي بنقل البيوت الجاهزة من الغرب وتركيبها في بلادنا ، هذا أمر غير وارد أيضاً . لذلك فإن ما ينبغي عمله هو الموازنة بين الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي وبين التكنولوجيا الحديثة .

• القافلة : من الملاحظ أن الهجرة الجماعية من القرى والأرياف إلى المدينة وما يتبع ذلك من إقامة المباني وإشادة الطرق وازدياد عدد السيارات ، كل هذه الأمور شكلت أحد الأسباب الرئيسية لاختفاء المعالم الأثرية الإسلامية فهل يمكن التوفيق بين مثل هذه الهجرة ومتطلبات الحفاظ على التراث ؟

• د. الحماد : الهجرة فعلا تعني زيادة المدينة مساحة وسكانا ، إذ تحتاج المدينة إلى توسع رهيب لاستقبال هذه الأعداد الكبيرة القادمة من الريف مما يحدث في النهاية خلخلة في بنية المجتمع وزيادة في عدد السكان بشكل غير معقول . والمشكلة فعلا هي مشكلة الهجرة الكبيرة ، لكنني أتصور أنه لا بد أيضاً من وضع هذه الأمور في الاعتبار ومراقبتها ولا بد من جعل كل من المدينة والقرية أماكن مريحة وأماكن جذب سكاني . وبمعنى آخر أن تعود القرية

لتصبح منطقة جذب سكانية وذلك عن طريق تهيئة الخدمات اللازمة فيها ، ونحن نرى الآن ما يسمى بالهجرة المعاكسة إذ أن الكثير من المواطنين والموظفين قد بدأوا يجدون أن الفرص التجارية متوفرة في القرية ، وقد أخذوا الآن في العودة إلى القرى وخاصة بعد أن توفرت فيها جميع الخدمات الأساسية ، وربما يكون البقاء في القرية أكثر راحة وسعادة من المدينة . وبالطبع فإن مسؤولية البلدية والمدينة تقضي بملاحظة ومراقبة هذه الهجرة والعمل على علاجها .

• القافلة : من المعروف أن أسواراً تحيط ببعض المدن الأثرية ذات التاريخ العريق مثل القدس ودمشق مما أدى إلى الحفاظ على التراث العربي الإسلامي في هذه المدن فهل بالإمكان إقامة أسوار مماثلة حول بعض الآثار التاريخية المتبقية في مدننا العربية ؟



شارك في الندوة ممثلون من المدن العربية والهيئات العلمية والمنظمات الدولية إضافة إلى نخبة من العلماء والمتخصصين في تنظيم المدن .





مبنى فندق « الشيراتون » بالمدينة المنورة الذي عقدت فيه ندوة المدينة العربية .



بعض معروضات أمانة مدينة جدة في المعرض الذي أقيم في فندق « الشيراتون » بالمدينة المنورة بمناسبة انعقاد ندوة المدن العربية هناك .

• د. الحماد : بالنسبة للأسوار ، فقد كانت موجودة بالفعل في معظم المدن الإسلامية القديمة . فمثلا الرياض كانت محاطة بسور يسميه البعض سور دهام ، وله بوابات مثل بوابة الشميري ، وبوابة آل سويلم . وجدة أيضاً كانت هي الأخرى محاطة بسور ، ومعروف أيضاً أن المدينة المنورة كانت هي أيضاً داخل سور . والكويت كانت داخل السور كذلك وبه « دروازه » مشهورة ، أي البوابة . كل هذه الأسوار كانت موجودة بالفعل ، لكن السؤال حول إمكان إقامة الأسوار .. إن مدنا بحجمها الهائل الآن وعلى سبيل المثال الرياض فهي مع المنطقة المحاذية لها تكاد أن تقارب مع مساحة لبنان بأكمله وهي من حيث المساحة تكاد أن تكون مساحة دولة وليس من السهل وضع سور للمدينة بأسرها . إنما يمكن حسب ما ينصب عليه السؤال ، وضع أسوار حول المناطق أو المدن الأثرية ، وهذا في تصوري ربما يكون وارداً ، كما تجري دراسة تلك الأماكن الأثرية من جميع الجهات بهدف وضع برنامج لها من حيث الصيانة والحفاظ على خصائصها وربما يكون بوضع ما يسمى بمنطقة للمشاة على أن لا تدخلها السيارات لأن الخطورة على آثارنا ومدننا ليس في الحقيقة العامل السكاني فقط ، بل السيارات والآليات المختلفة وكذلك التكنولوجيا الحديثة كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى توسع المدينة بشكل يفوق أي تفكير في الأسوار أو غيرها . ووضع أماكن للمشاة داخل المدينة القديمة قد يكون أمراً وارداً بهدف المحافظة عليها بشكل أفضل مع إضفاء شيء من الروق والبهاء والمحافظة على القديم جنباً إلى جنب مع الحديث .

التأمله : ما مدى امحاح الذي حققته مطمة المدن العربية في مجال الحفاظ على التراث وما مدى التسليم بينها وبين مدن التي تصمم حسبها الكثير من التراث الحضاري الإسلامي ؟





سماعة الدكتور محمد عبد الله الحماة مدير عام المعهد العربي لإنشاء المدن ورئيس اللجنة الفنية للندوة في حديث مع كاتب الطور .  
تصوير : عبد الله دبس

التي لها اهتمام وارتباط في تخصص الندوة . كما تم الاعلان عن الندوة بشتي الوسائل لنشر الفكرة وتعريف الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها . وقد تلقينا العديد من البحوث بلغت حوالي ١٨٠ بحثا وزعت على لجان التقييم في الجامعات السعودية بهدف تقييم هذه الابحاث من الناحية العلمية ، وقد تم اختيار حوالي الثلث من هذه البحوث العلمية وذلك نظرا لضيق الوقت . كما أننا قد اضطررنا إلى تقسيم أعمال الندوة إلى أربع مجموعات ، اثنتان باللغة العربية والأخرى باللغة الانجليزية . ويشارك في أعمال الندوة أكثر من ١٥٠ من العلماء ورجال الابحاث كما يشارك فيها أكثر من ٢٠٠ من رؤساء المدن العربية والبلديات ، إضافة إلى مشاركة العديد من المسؤولين والمختصين في الجامعات والمؤسسات والدوائر المهمة إلى جانب بعض الطلبة الذين هم في القسم النهائي في كليات العمارة أو التخطيط وتصميم البيئة .

المحافظة على القديم الذي لا بد من مراعاته وأن نحاول أن نجدد ونبذل مع إثراء ما لدينا . ومن هنا تبقى لنا شخصيتنا وحضارتنا وأصالتنا :

• القافلة : بصفتك المسؤول عن تنظيم الندوة وتوجيه الدعوات ، فهل تحدثنا عن الهيئات والمؤسسات المشاركة فيها ؟

• د. الحماة : الندوة عبارة عن ثمرة من جهود مؤتمرات منظمة المدن العربية ، وقد كلف المعهد العربي لإنشاء المدن بالتعاون مع بلدية المدينة المنورة بالإشراف على الندوة التي تقرر انعقادها في المدينة المنورة . وقد تم إعداد المادة العلمية للندوة بالتعاون مع عدد من المختصين في الجامعات السعودية ، أمثال : الدكتور سمير الصادق والدكتور علي تاج من جامعة الملك فيصل وفي الجامعات الأمريكية . وقد تم اختيار العلماء الذين يعتبرون من الصفوة وكذلك الجامعات

• د. الحماة : الواقع أن انعقاد هذه الندوة في مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، هو في حد ذاته أحد مظاهر هذا النجاح ، إن شاء الله ، وذلك نظرا لمشاركة العديد من الباحثين ومسؤولي البلديات ، ونظرا لأن البحوث المقدمة تركز على موضوع محافظة المدينة العربية على تراثها وأصالتها وإيجاد نوع من التنسيق والمواءمة بين المدن في هذه المجالات . واستطيع القول إننا قد بدأنا أول الطريق ومن سار على الدرب وصل .

• القافلة : هل هناك مجال للمقارنة بين الفن المعماري الإسلامي والفن المعماري الحديث ، وأين يلتقيان وما مدى الخلاف بينهما وأيهما أكثر راحة وسعة بالنسبة للفرد والجماعة والمحافظة على البيئة ؟

• د. الحماة : الحقيقة أنني لست معماريا بالاختصاص وإنما أعلم أن الفن المعماري الإسلامي والفن المعماري الحديث ليسا بالضرورة متعارضين وإنهما لا بد أن يلتقيا . ولا يوجد خلاف بينهما ، ومن الممكن أن يأخذ الفن المعماري الحديث الطابع المعماري الإسلامي بعين الاعتبار . فأنت ترى في المغرب العربي القوس والنقوش العربية والموزايك وهي كلها من سمات الحضارة العربية . والعمارة الإسلامية في الأندلس في الحمراء وغيرها هي شواهد شامخة على أصالة الفن المعماري الإسلامي وإبداعه . والجدير بالذكر أن نخبة من رجال الفن المعماري الغربيين البارزين يشاركون في ندوتنا هذه إذ يوجد منهم أكثر من عشرين من العلماء والمختصين في العمارة الغربية ، وهم مهتمون بالعمارة الإسلامية لأنهم يجدون فيه معنا لا ينضب بالنسبة للفن المعماري الحديث ، ونحن أيضاً لا نستطيع الاستعانة بأي حال من الأحوال عن الفن المعماري الحديث إذ لا بد من أن نستفيد منه وأن نبقى على الجدة مع



# يا مهبط الوحي

ذكريات من المدينة المنورة

شعر: محمد الحزوب / المدينة المنورة

حيبة أنت يا دار الحبيب فما  
وهل يلام محبة فيك ليس يرى  
في كل ذرة رمل منك معلمة  
تحكي لنا قصة الفجر الذي انشعت  
تروي الأعاجيب من أنباء مدرسة  
ربى بها الوحي جبلاً لا كفاء له  
بهم تسنمت عرش الأرض قاطبة  
حتى ترابك يابى المكث منخفضاً  
وهل أحسن بحب المؤمنين له

.. وحبداً مسجدك فيك انمى فما  
قد ضاعف الله أجر العاكفين به  
وروضةً ببارك الرحمن ساحتها  
تعشو إلى ضوئها الأرواح ساللة  
واختال (سلع) بما قد مس من نفس الهادي فطاب ولولا ذاك لم يطيب  
ومد أنار (قباء) وجهه سعادت  
وشرفت (أحدأ) نعلاه حين علا  
كلا المحبين أقصى الود صاحبه

.. معالم أشرقت أي البيان بها  
بها غلوت ضياء للعبون ، وأن  
ومرئلاً يعظم الهائمون إذا  
ألت يا طيب للإيمان مأرزه  
فكيف لا تغبط الدنيا لراك وقد  
وكيف لا تسعد الأرواح فيك وقد  
فضل من الله حاشا أن يحيط به  
وهو العليم بأسرار الوجود فإن

يا مهبط الوحي كم لي في رحابك من  
قد كان قربك حلماً لا يرى فغدا  
لم يبق في النفس إلا طيف أمنية  
مثنوى يضم رفاقي في « البقيع » إذا

نجوى أضاءت بنور الوحي معتري  
بنعمة الله مجلواً بلا حجب  
وددت لو تشتري بالنفس والنشب  
والهاني الأجل المقدور يهيف بي





# لوغاريتمات

بقلم: د. علي جبر الله الرفاع / جامعة البزرك والمعاوية

تُعرف اللوغاريتمات المتداولة في معظم كتب الرياضيات التقليدية والحديثة بأن: لوغاريتم العدد (ع) هو أس القوة التي يرفع إليها عدد ما، وليكن (ن) ويسمى العدد (ن) الأساس، لينتج العدد (ع)، كما يتضح ذلك في العلاقة «ع = ن م». وقد اتفق على استعمال «لو» اختصاراً لكلمة لوغاريتم، وتسمية (م) بلوغاريتم العدد (ع) للأساس (ن). لذا يكتب قانون اللوغاريتمات بالصيغة الآتية:  
— لو ع = م. يقول عمر فروخ في كتابه (تاريخ العلوم عند العرب):  
«اللوغاريتمات في الأصل حد في متوالية حسابية تبدأ بالصفر يقابل الحد المطلوب في متوالية هندسية يبدأ بالواحد، وفي الاصطلاح: هو الأس الدال على المقدار الذي يجب أن نرفع إليه عدداً معيناً أكثر من الواحد، نسميه الأساس حتى نحصل على العدد المطلوب». وللإيضاح نورد فيما يلي مثالا على ذلك:

أحسب قيمة  $8(13,84)$

الحل: نفرض أن ع =  $8(13,84)$

لوع =  $8(13,84)$

$8 = 13,84$  لو (١)

ولكن لو  $13,84 = 1,1412$  من جداول اللوغاريتمات (٢)

من (١)، (٢) لوع =  $8(1,1412)$

$9,1296 =$

∴ ع =  $1348 \times 10^6$  من جداول اللوغاريتمات.

في حين إذا ما أردنا أن نحصل على قيمة المقدار  $8(13,84)$  بالطريقة الحسابية العادية، لاحتجنا أن نضرب العدد  $13,84$  في نفسه ثماني مرات. وهذا بدون شك عمل مضمّن للغاية.

ومن الثابت أن استخدام اللوغاريتمات ساعد على تبسيط العمليات الحسابية المعقدة، كالتّي تحتوي على القوى والجذور الصم. وصدق «كارل بوير» عندما قال في كتابه — تاريخ الرياضيات: «إن اكتشاف علم اللوغاريتمات هو الوسيلة الوحيدة لتبسيط العمليات الحسابية التي ترد في مسائل العلوم التطبيقية مثل الفيزياء، والهندسة، والاحصاء، والحساب التجاري، وغيرها». ويؤكد «أريك بل» ذلك فيقول في كتابه — تطور الرياضيات: «مما لا يقبل الشك أن علم اللوغاريتمات الآن يؤدي دوراً مهماً في الرياضيات التقليدية والحديثة على السواء، وقد برز علم اللوغاريتمات بعد اكتشاف التفاضل والتكامل». ونورد مثالا أكثر تعقيداً من المثال



السابق ، حتى يتمكن القارئ من أن يلمس الدور الذي يلعبه علم اللوغاريتمات في العمليات الحسابية .

أحسب قيمة المقدار :  $32,05 \times 62,59$

$$2(34,72)$$

الحل : نفرض أن ع =  $32,05 \times 62,59$

$$2(34,72)$$

لوع =  $32,05 \times 62,59$

$$2(34,72)$$

$$= \text{لو} (32,05 \times 62,59) - \text{لو} (2(34,72))$$

$$= \text{لو} 62,59 + \text{لو} 32,05 - 2 \text{ لو} 34,72$$

$$= 1,7965 + 1,5058 - 1,0406 \times 2$$

من جداول اللوغاريتمات .

$$= 3,3023 - 3,0812$$

$$= 0,2211$$

∴ ع =  $1,663$  من جداول اللوغاريتمات .

إن الفكرة العلمية التي قامت عليها البحوث في علم اللوغاريتمات هي عبارة عن تحويل عمليتي الضرب والقسمة إلى الجمع والطرح كما تبين في المثال السابق . والحق أن أول من بلور هذه الفكرة هو العالم المسلم ابن يونس الصديقي المصري المتوفى عام 399 هجرية (1008 ميلادية) وذلك في ابتكاره القانون المعروف في حساب المثلثات :

$$\text{جتا } \frac{1}{4} = \text{جتا } (أ + ب) + \text{جتا } (أ - ب)$$

وهو القانون الذي اعتمد عليه علماء الفلك عند تصنيف أزياجهم . يقول جورج سارتون في كتابه (المدخل إلى تاريخ العلوم) : « مما لا يقبل الجدل أن ابن يونس الصديقي المصري هو أول من أعطى فكرة عن علم اللوغاريتمات بقانونه المعروف جتا أ جتا ب =  $\frac{1}{4}$  [جتا (أ + ب) + جتا (أ - ب)] » . لذا فإن ابن يونس قد قدم باكتشافه هذا القانون الهام خدمة

عظيمة للعلماء وخاصة علماء الفلك ، حيث أن علماء الفلك قد تمكنوا بواسطة هذا القانون من تحويل عمليتي الضرب والقسمة المعقدتين إلى عمليتي جمع وطرح . وأوضح عمر فروخ في كتابه (تاريخ العلوم عند العرب) هذه الفكرة فقال : « كان لهذا القانون فائدة كبيرة عند علماء الفلك قبل جداول اللوغاريتمات ، إذ أمكن بواسطتها تحويل عمليات الضرب إلى عمليات جمع وفي هذا بعض التسهيل في حل المسائل الطويلة والمعقدة » . وقد أكد سوتر في (دائرة المعارف الإسلامية) ذلك بقوله : « لعب قانون ابن يونس دوراً هاماً عند علماء الفلك قبل اكتشاف اللوغاريتمات وبعده ، بل إن هذا القانون كان بمثابة اللبنة الأولى لاكتشاف علم اللوغاريتمات » .

ونود أن نشير هنا إلى حقيقة أخرى مهمة ، وهي أننا لا نستبعد أن ابن يونس الصديقي المصري قد استفاد من كتاب «الجمع والتفريق» لسنان بن الفتح الحراني الحاسب الذي ظهر في أوائل القرن الثالث الهجري ، وفيه شرح كيفية إجراء عمليات الضرب والقسمة بواسطة عمليات الجمع والطرح ، ولذا فإن الأمانة العلمية توجب علينا أن نقول : « إن سنان بن الفتح الحراني الحاسب له السبق في التمهيد لعلم اللوغاريتمات » .

ويقول عمر رضا كحالة في هذا الصدد في كتابه «العلوم البحتة في العصور الإسلامية» : « كتاب الجمع والتفريق ، فيه شرح للطريقة التي يمكن بواسطتها إجراء الأعمال الحسابية بالضرب والقسمة بواسطة الجمع والطرح ، وهذا تمهيد لفكرة تسهيل عمليتي الضرب والقسمة بواسطة الجمع والطرح ، وهي الفكرة التي قامت عليها بحوث اللوغاريتمات » .

وقد نوه ابن حمزة المغربي الذي يعتبر من كبار علماء القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) بإسهام كل من سنان الحراني الحاسب وابن يونس الصديقي المصري في التمهيد لاكتشاف علم اللوغاريتمات : وتمكن ابن حمزة المغربي من إدراك العلاقة بين المتواليات الحسابية والهندسية ، وهذه الدراسة تعتبر بلاشك خطوة إلى الأمام لاكتشاف علم اللوغاريتمات بل هو حجر الأساس لهذا العلم . يقول المؤلفان هاشم الطيار ويحيى سعيد في كتابهما - موجز تاريخ الرياضيات : « ان العلاقة بين المتواليات الهندسية والعديدية هي التي أدت بنايير وبرجز عام 1594 ميلادية إلى اكتشاف اللوغاريتمات ، حيث أن الفكرة الأساسية في اللوغاريتمات هي العلاقة بين سلسلتين ، الأولى هندسية ، والثانية عددية » .

ومما يوثق له أنه بعد مرور أربع وعشرين سنة على التمهيد الذي وضعه ابن حمزة المغربي لاكتشاف علم اللوغاريتمات يأتي جوهان نايبير الاسكتلندي الذي عاش فيما بين (1550 - 1617 ميلادية) - في كنف

« برجز » و « بورجي » اللذين أدخلوا على جداول نابيير عددا من التعديلات بين عشية وضحاها ، بل يرجع إلى عاملين أساسيين : استخدام الجمع والطرح مكان الضرب والقسمة في حل المسائل التي تتألف من أعداد كبيرة ، ثم إدراك الصلة بين حدود المتوالية الهندسية وحدود المتوالية الحسابية ، وكلا هذين العاملين لمعا — أو مالمعا — في ذهن العربي .  
ويدعي علماء الغرب بأن « نابيير » وزميله « برجز » و « بورجي » لم يكن لهم أي علم بانجازات علماء العرب والمسلمين في حقل اللوغاريتمات .  
والحق واضح وجلي وهو أن هذا الادعاء لا أساس له ، لأن علماء الغرب اشغلوا على قدم وساق في عصر النهضة الأوروبية بترجمة جميع الكتب العلمية العربية إلى اللاتينية ليتمكنوا من الاستفادة منها . لذا يقول قدري طوقان في كتابه — تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك : « الحقيقة التي أود الإدلاء بها أنه ما دار بخدي أني سأجد بحثا لعالم عربي كابن حمزة المغربي ، هي في حد ذاتها الأساس والخطوة الأولى في وضع اللوغاريتمات .  
ويقول بعض الباحثين : « إن نابيير لم يطلع على هذه البحوث ، ولم يقتبس منها شيئا . ذلك جائر ، ولكن ألا تعطي بحوث ابن حمزة في المتواليات فكرة عن مدى التقدم الذي وصل إليه العقل العربي في ميادين العلوم الرياضية ؟ أليست هذه البحوث طرقا ممهدة لأساس اللوغاريتمات » .

إن هناك نوعا من الإجماع بين المؤرخين في العلوم على أن الهدف الأساسي من علم اللوغاريتمات هو تحويل عمليتي الضرب والقسمة إلى عمليتي الجمع والطرح ، لأن الجمع والطرح بطبيعة الحال من السهل الحصول عليهما . فيقول كل من ديفيد يوجين سميث وهورد ايفز في كتابهما — تاريخ الرياضيات : « إن اهتمام جوهان نابيير انصب على تحويل عملية الضرب إلى الجمع ، لذا فإن المعادلة  $جا أ جاب = \frac{1}{4}$  جتا (أ - ب) — جتا (أ + ب) » ، هي التي مهدت لاختراع اللوغاريتمات .  
إن إجحاف مؤرخي الرياضيات ديفيد يوجين سميث وهورد ايفز بحق علماء العرب لوضح وجلي ، حيث أنهما نسيا أن ابن يونس هو أول من توصل إلى قانون جتا أ جتا ب =  $\frac{1}{4}$  جتا (أ + ب) + جتا (أ - ب) قبل نابيير بحوالي ستة قرون . فلا نعرف ما السبب الأكاديمي الذي قاد كلا من ديفيد يوجين سميث وهورد ايفز إلى أن يقترحا أن قانون (جا أ جاب) مهد لاكتشاف علم اللوغاريتمات ، على حين أنهما أنكرا أن قانون (جتا أ جتا ب) هو المعدل الذي قاد إلى ابتكار علم اللوغاريتمات .

ودأب معظم علماء الغرب بمحاولاتهم الخفية على هضم حقوق علماء العرب والمسلمين ، ومن واجب الأمة العربية الإسلامية إزاء ذلك استعادة حقوق أجدادها ، حتى يمكن لشباب اليوم الاعتراز بمنجزاتهم العلمية ، والاقتداء بهم □

عائلة عريقة اشتهرت بالعام والمال ، ويتخذ علم الرياضيات وسيلة للتسلية ، ويبدع في دراسته لعلم حساب المثلثات الكروية وعلم اللوغاريتمات ، نقول : من المؤثم حقا أن كثيرا من المتخصصين في حقل الرياضيات يرتكبون خطأ شنيعا ، باعتبارهم « نابيير » مكتشف علم اللوغاريتمات . ولكن الأولى والأصح أن نقول : أن « نابيير » أسهم مثل غيره في هذا الحقل . ومن ناحية أخرى أسهم هنري برجز الانجليزي الأصل مع نابيير ، حيث اتفقا في عام ١٦١٥ م على إدخال بعض التعديلات الهامة على جداول اللوغاريتمات التي ألفها نابيير ، فنشر برجز جداول لوغاريتمية عام ١٦٢٤ ميلادية في كتابه أرثماتيكا لوغارتمিকা — Arithmetica Logarithmica ، فكانت هذه أول الجداول في دقتها . وقد اعتبر كل من برجز ونابيير اللوغاريتمات الاعتيادية (١) ل « ١ » يساوي صفرا ، واللوغاريتمات الاعتيادية ل « ١٠ » تساوي واحدا . وبقيت اللوغاريتمات الاعتيادية معروفة باسم لوغاريتمات برجز . أما جويست بورجي السويسري الأصل الذي عاش فيما بين (١٥٥٢ - ١٦٣٢ ميلادية) ، فقد نشر في عام ١٦٣٠ ميلادية جداول لوغاريتمية تشبه تماما الجداول التي قام بتأليفها نابيير ، غير أن « بورجي » اعتمد اعتمادا كليا في جداوله اللوغاريتمية على علم الجبر ، بينما استند نابيير في إنتاجه على علم الهندسة . والجدير بالذكر أن جداول بورجي قد ظهرت بعد جداول نابيير اللوغاريتمية بست سنوات .

وفي الختام يتضح لنا أن فكرة اللوغاريتمات ليست جديدة على كل من نابيير وبرجز وبورجي ، بل تلقوها من علماء العرب الذين كان لهم سبق في ذلك . وبما يؤثم حقا أن علماء الغرب ينكرون دور علماء العرب والمسلمين في هذا المضمار ، وينسبون ابتكار علم اللوغاريتمات لعلماء الغرب الثلاثة الذين سبق ذكرهم ، لقد أوضح كل من حميد موراني وعبد الحليم متصر في كتابهما « قراءات في تاريخ العلوم عند العرب » جهود العرب في هذا المجال ، حيث ابتدع ابن يونس الصديقي قوانين ومعادلات كان لها قيمة كبرى في اكتشاف اللوغاريتمات ، إذ تمكن بواسطتها تحويل عمليات الضرب إلى عمليات جمع ، وفي هذا بعض التسهيل لحلول كثير من المسائل الطويلة المعقدة . ولذلك فإنه يعتبر بحق ممن مهدوا لاكتشاف اللوغاريتمات . ويدعم ما قاله عمر فروخ في كتابه — تاريخ العلوم عند العرب : « والفضل في صنع جداول اللوغاريتمات الحاضرة يرجع إلى جوهان نابيير في ١٦١٧ م . ولكن هذه المعجزة الرياضية لم تنبت في ذهن نابيير ولا في ذهني معاصريه



١ - يقتلون الأعشاب الضارة التي تنمو بين الخضروات .

٢ - أحد حقول القمح المنتشرة في ربوع القصيم .



# القصيم

(٣)

قلب الجزيرة العربية الأخضر

بقلم: سليمان نصرالله - (فيلسوف)

في هذه الجولة الأخيرة في منطقة القصيم ، نتابع استعراضنا للأجهزة التي تضطلع بتنمية النشاط الزراعي في أرجاء المنطقة ، انطلاقاً من استراتيجية الدولة في خططها التنموية ، التي تركز على القطاع الزراعي كجزيرة أساسية في الاقتصاد الوطني ، وكهدف تسعى الحكومة للمملكة العربية السعودية الى تحقيقه بكل إمكانات المادية والبشرية والطبيعية.





## البنك الزراعي العربي السعودي

الأراضي ، وغير ذلك مما يتصل بتنمية الزراعة والثروة الحيوانية . هذا ويقوم المكتب بدراسة الطلبات المقدمة إليه من قبل المزارعين في المنطقة ، لتقرير حجم القرض ونوعه ، وكذا الاعانات . وجدير بالذكر أن مبلغ القرض يصل أحيانا إلى حوالي ٨٠٪ من قيمة تكاليف المشروع . كشاريع الدواجن ، والألبان ، والبيوت المحمية ، الأمر الذي شجع على قيام عدد لا بأس به من مزارع الدواجن والأبقار ومصانع الألبان في المنطقة ، كما زاد عدد الشركات الزراعية التي أخذت تستغل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية . ولعل ارتفاع عدد القروض وحجمها العام خير مؤشر للتطور السريع في المجال الزراعي في المنطقة ، ففي حين بلغ عدد القروض المقدمة في عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ ( ٢٩٩٥ ) قرضا قيمتها نحو ٢٦٠ مليون ريال ، بلغت في عام ١٤٠١ / ١٤٠٠ هـ ( ٧١٩٠ ) قرضا قيمتها نحو ٤٠١ مليون ريال . أما الاعانات فقد قفزت في الفترة ذاتها من ٧٣ مليون ريال إلى ١٢٠ مليون ريال .. هذه المبالغ التي يصرفها البنك سرعان ما تتحول في القصيم إلى مزارع نموذجية ، تستخدم فيها أحدث الآليات الزراعية ، ومشاريع للدجاج اللحم والبيض . ومزارع للأبقار ومصانع الألبان ، والبيوت المحمية .

يعتبر البنك الزراعي من أجهزة الدولة المعنية بشكل مباشر بالتنمية الزراعية ، وكان انشاؤه في مدينة بريدة عام ١٣٨٤ هـ ، وله فروع في بريدة ، وعنيزة ، والرس ، والمذنب ، والبكيرية ، والفوارة . وهذا البنك ، كما يقول مديره السيد عبد الله إبراهيم العويد ، لدى التقائنا به ، يتولى تقديم القروض الزراعية والإعانات المالية ، لتلبية احتياجات القطاع الزراعي التمويلية في منطقة القصيم ، وتشجيع الاستثمار في هذا القطاع ، على نحو يؤدي إلى توسيع القاعدة الزراعية ، وتحسين نوعية الانتاج والتسويق والتصنيع ، ويساعد على تحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي . وتمنح القروض بنوعها القصيرة الأمد والمتوسطة الأمد والاعانات للمزارعين والشركات الزراعية ، لتمويل شراء الآليات الزراعية كالجرارات ، والمحارث ، والحصادات ، ومعدات الري ، وشاحنات النقل ، ومواد البناء ، وإقامة مزارع الدواجن والألبان ، والبيوت الزجاجية الخضر ، ومستودعات التبريد ، وحفر الآبار . وإنتاج الأعلاف ، والأسمدة ، والبذور ، واستصلاح



- ١ - طلاب من المعهد الفني الزراعي النموذجي ببريدة يجرون بعض الفحوص المختبرية .
- ٢ - الأستاذ رشيد الشمان يتحدث إلى كاتب السطور عن تاريخ المذنب والنهضة الزراعية فيها .
- ٣ - أحد العاملين في صوامع الغلال يتفقد القمح أثناء التفريغ .







جبل خرطوم المطل على المذنب من الشرق ، موطن الهلاليين .



اطلال قصر باهلة في المذنب .

## صوامع الغلال بالقصيم

كنا ونحن نتجول في ضواحي بريدة ، قد شاهدنا عدداً من الحقول المزروعة قمحا ، ورأينا الحصادات ( الكومينة ) وهي تجز السنايل السمجدية بسرعة هائلة ، ثم لا تلبث أن تطرح الحب بعد استخلاصه من السنايل على بساط أعد لذلك الغرض . ولما سألتنا صاحب أحد الحقول عما يفعله بالقمح ، أجاب بأنه يأخذه إلى صوامع الغلال التي تشتريه من المزارعين بأسعار تشجيعية . واتجهنا نحو الصوامع القائمة على جانب الطريق المعبد بين بريدة وحائل ، وكما كانت دهشتنا كبيرة عندما شاهدنا نحو ثلاثمائة شاحنة مصطفة على جانب الطريق ، تنتظر كل منها دورها للدخول إلى ساحة الصوامع لتفريغ حمولتها من القمح المحلي . ولدى لقائنا مع الأستاذ محمد الزهراني ، مدير عام صوامع الغلال ومطاحن الدقيق بمنطقة القصيم ، بادرنّا قائلا : انكم تزوروننا ونحن في ذروة موسم استقبال القمح .. اننا هنا نستقبل نحو ألف طن من القمح يوميا من مزارع القصيم ، والزلفي ، وحائل ، والعاظ . كما أوضح أن إنتاج هذا العام من القمح يفوق الاستيعاب الحالي للصوامع الذي يبلغ ٢٠٠٠٠ طن ، مما يضطرنا إلى تحويل القمح الفائض عن استيعاب صوامعنا إلى الرياض . وسوف يكون هناك مشروع لتوسعة صوامع الغلال والمطاحن إذ سترفع الطاقة التخزينية من ٢٠ ألف طن إلى ٦٠ ألف ، وذلك لمواجهة التوسع المنتظر في إنتاج القمح المحلي . وتشمل التوسعة الجديدة إنشاء مطحنة تقوم بطحن ٢٧٠ طنا من القمح في اليوم ، بالإضافة إلى إنتاج ٥٠ طنا من النخالة ، ومصنع متكامل لإنتاج مختلف أنواع الأعلاف المركزة ، بطاقة إنتاجية تبلغ نحو ٢٥ طنا في الساعة ، ومصنع لتنظيف بذور القمح وإنتاج تقاوي نقية للمزارعين لمساعدتهم على تحسين المحصول ، طاقته سبعة أطنان في الساعة ، لمواجهة احتياجات منطقتي القصيم وحائل . وتبلغ التكاليف الإجمالية لمشروع التوسعة نحو ٢٤١ مليون ريال ، ومن المقرر أن يتم انجازه في مطلع عام ١٤٠٣ هـ .

أما مبنى الصوامع الحالي فيشمل ، عدا الصوامع ، مستودعا لتخزين القمح المعيا في أكياس بعد تنظيفه ، ومحطة لاستقبال القمح السائب من الشاحنات ، بحيث يمكن تفريغ أربع شاحنات في وقت واحد بمعدل ٢٠٠ طن في الساعة ، ومعدات تعبئة القمح ، ومختبرا لفحص عينات من القمح لتحديد نسبة الرطوبة في القمح . ومقدار الشوائب . ونوع وجودة القمح ، حفاظا على سلامته من الآفات . وتقوم إدارة صوامع الغلال بعد تسلّم القمح بدفع قيمته فورا ، بواقع ثلاثة ريالات ونصف الريال للكيلوجرام الواحد .

## مركز الأبحاث الزراعية بالقصيم - عنيزة

هو دعامة أخرى من دعائم التنمية الزراعية في القصيم ، لذا كان لابد لنا من التوجه إلى مدينة عنيزة ، خضراء القصيم ، للوقوف على نشاطات مركز الأبحاث الزراعية ، التابع لإدارة الأبحاث والتنمية الزراعية في وزارة الزراعة والمياه . وسرنا على الطريق المعبد الذي يربط مدينة بريدة بشقيقتها مدينة عنيزة وبالتالي يتجه إلى الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية . لقد شاهدنا انشاءات المنطقة الصناعية ، وتراءت لنا على جانبي الطريق كتيبان النفوذ الوردية ، ثم لم نلبث أن وصلنا إلى روضة الزغبية حيث ينتهي سيل وادي الرمة المشهور . ويطلق على المسافة بين هذه الروضة وفروع الوادي بطن الرمة . ووصلنا إلى عنيزة حيث تقوم حركة عمرانية نشطة ،



أحد المساجد الحديثة .



الخصب : إحدى الظواهر الجيولوجية الغريبة في منطقة المذنب .



فعلى جانبي الشارع الرئيسي الذي يشقها من وسطها تقوم المدارس ، والمساجد ، والمباني الحكومية ذات الأنماط الهندسية المختلفة ، والفلل السكنية والمعارض التجارية . هذا ولا تزال في عنيزة أحياء قديمة تحتفظ بالطابع العمراني التقليدي .. وقد أشار علينا الدليل بأن تقوم بجولة في أرجاء عنيزة للوقوف على معالمها قبل التوجه إلى مركز الأبحاث ، فطابت لنا الفكرة . وعرجنا على حي قديم تقوم بجانبه سوق الفواكه والخضار ، التي تستقبل كل صباح المحاصيل الزراعية الوفيرة من بطيخ ، وعنب ، وتمر ، وطماطم . وبصل ، وغير ذلك . وأرانا الدليل أقدم مسجد في عنيزة ، وهو قائم على مقربة من السوق وله مثذبة مخروطية من الطين . ثم خرجنا إلى ضواحي المدينة حيث تحيط بها بساتين النخيل وأشجار الفاكهة . فمذ أن تفجرت فيها عيون الماء ، تحولت الأرض الصحراوية حولا إلى حقول وبساتين خضر فيها نخيل وأعنان ورمان وتين وتفاح وزيتون وبرتقال ، هذا بالإضافة إلى المزارع الشاسعة المزروعة قمحا وبطيخا وخضرا وبرسبما . ودخلنا بعض البساتين لتصوير الحمضيات التي نجحت زراعتها في عنيزة كالليمون واليوسفي والبرتقال والبلومي ، إلى جانب كروم العنب وأشجار التفاح البادي والشمش والخواخ . ثم لم نلبث أن دلفنا إلى مركز الأبحاث الزراعية القائم في كنف مدينة عنيزة ، والتقينا بعدد من مهندسي المركز والعاملين فيه . من بينهم المهندس سليمان حمد العبدان ، مدير المركز . وسليمان الزامل . ومحمد العبد الله ، وقمنا بجولة في أرجاء المركز ، شاهدا خلالها مزرعة التجارب في أرض المركز حيث زرع فيها بعض المحاصيل الزراعية الخاضعة للتجارب والأبحاث كالفاصوليا ، والبصل ، والثوم ، والبطاطس . والخس الصيني ، والبروكولي ، وفول الصويا ، ونسج ، والشعير . والهلون . والفراولة . كما شاهدا مشاتل أشجار الحمضيات والعنب . وأحواض الزهور ، والبيوت المحمية لزراعة الطماطم والخيار . ومررنا على عدد من أعضاء البعثة الصينية التي تعمل في المركز بموجب اتفاقية تعاون مع حكومة المملكة العربية السعودية لإجراء تجارب على بعض المحاصيل ، بهدف إدخال أصناف جديدة إلى المنطقة .

هذا ويعتبر المركز صورة مصغرة من مزارع وبساتين القصيم ، إذ تبلغ مساحته حوالي ٣٣٥ دونما ، أقيم على ٧٥ دونما منها منشآت المركز الثابتة . وزرعت أشجار الفاكهة على مساحة مقدارها ١٣١ دونما ، ويزرع على المساحة الباقية المحاصيل الحقلية ، والخضر ، والبرسيم ، والزهور ، وغيرها لإجراء التجارب عليها . فالمركز من هذه الناحية يعتمد البحوث التطبيقية مستخدما التكنولوجيا الحديثة . وحدثنا مدير المركز ، المهندس سليمان حمد العبدان ، عن نشأة المركز وأهدافه قائلا : كان المركز في بداية الأمر عبارة عن مزرعة أنشئت عام ١٣٧٨ هـ تابعة لإدارة الإرشاد الزراعي ، تقام فيها مشاتل زراعية وتنفذ فيها بعض التجارب الزراعية المحدودة . وفي عام ١٣٧٦ هـ تحولت هذه المزرعة إلى محطة للأبحاث تابعة للإدارة العامة للأبحاث والتنمية الزراعية في وزارة الزراعة والمياه . وفي عام ١٣٩٦ هـ أطلق عليها اسم « مركز الأبحاث الزراعية بالقصيم » إثر التوسع الزراعي في المنطقة . مما أوجب التوسع في البحوث والتجارب لمواكبة النهضة الزراعية في منطقة القصيم . أما أهداف المركز فتتضمن في تحسين وزيادة الإنتاج الزراعي بمنطقة القصيم ، ومجابهة المشاكل التي تواجه المزارعين ، وذلك بإجراء الدراسات والتجارب والبحوث ، والإشراف على تنفيذ بعض المشاريع الزراعية التي تقرها الوزارة بالمنطقة كتحسين مشاريع القمح والبطاطس والحمضيات ، وإطلاع المزارعين على نتائج الدراسات والتجارب المقامة ، عن طريق الزيارات الدورية ، وتدريب المزارعين وتقديم المشورة

الفنية لهم . وفيما يتعلق بإنجازات المركز ، أضاف مدير المركز قائلا : قام المركز بإنتاج صنف جديد من البصل أطلق عليه اسم « عنيزة - ١ » وذلك بالتهجين بين الصنف الأمريكي « تكساس جرانويلو » والصنف المصري « حيزة - ٦ محسن » ، فنتج عن ذلك صنف من البصل ذو صلاحية عالية للحفظ والتخزين ، علاوة على تفوق إنتاجه وملاءمته للظروف المناخية السائدة في القصيم ، باستخدام طريقة الري بالرش . ويقوم المركز حاليا بإكثار بذوره لتوزيعها على المزارعين بالمنطقة ومراكز الأبحاث بالمملكة . وقام المركز بانتخاب وإكثار تقاوي جيدة من الثوم أثبتت نجاحا كبيرا من ناحية الإنتاج . وحجم الرؤوس . ومقدار التحمل للتخزين . أما بالنسبة لمحصول البطاطس فقد أثبتت التجارب أنه يمكن التوسع في زراعة أصناف عديدة منها باراك ، وأجاس ، وميركا في العروة الخريفية ، وكاردينال ، وسبوتا ، وريكا في العروة الربيعية ، كما أدخل المركز أصنافا جديدة من الخضروات زرعت لأول مرة في عنيزة كالطماطم ، والفاصوليا ، والخس الصيني ، والبروكولي ، وهي تعطي إنتاجا يفوق إنتاج الأصناف المحلية التي اعتاد عليها المزارعون . وقد أجريت عليها البحوث المستفيضة للتعرف إلى أنسب مواعيد الزراعة والحصاد ، واحتياجاتها المختلفة من العناصر الغذائية والري . وأمكن إنتاج بعض الخضروات بطريقة الري بالتنقيط كالبصل . والكوسا . والخيار . ولبطيخ . والطماطم . والفول الرومي .

وفي مجال الزراعة المحمية أنشأ المركز بيتا من اللدائن أثبت نجاحا يابها في إنتاج الطماطم والخيار . هذا ويقوم المركز بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية « الفاو = FAO » بإجراء تجارب على بعض الأصناف المحسنة من القمح ، والشعير ، وفول الصويا ، وعباد الشمس .. ويتم حاليا مقارنة ثلاثين صنفا من الأقماح المحسنة من منظمة الفاو وأستراليا ، لاختيار أفضلها من ناحية الانتاجية والمقاومة للأمراض ، بالمقارنة بالصنف المتداول بين المزارعين وهو « الأزرق » . أما فيما يتعلق بأشجار الفاكهة فإن المركز يقوم بدراسة نمو وإثمار بعض الأنواع التي تم إدخالها حديثا في منطقة القصيم وتقويمها ، بغرض نشر الأصناف الممتازة الملائمة للظروف المناخية والوفرة . ويتولى المركز جانبا مهما من مشروعات تطوير وتحسين إنتاج البطاطس بالمملكة العربية السعودية ، باعتبار القصيم من أهم المناطق لزراعة البطاطس . ففي المركز يوجد معمل لتصنيف البطاطس الذي يتم شراؤه من المزارعين بواقع ريالين ونصف ريال للكيلوجرام الواحد ، ثم يتم تخزينه في مستودعات التبريد التي تبلغ سعتها ٥٠٠ طن . ويقوم المركز بتوزيع تقاوي البطاطس على المزارعين في القصيم . وحائل . والرفي . بدون مقابل . بحيث لا تزيد الكمية على خمسة أطنان . وجدير بالذكر أنه تم مؤخرا إنشاء مركز للتدريب الزراعي ضمن مركز الأبحاث ، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية ، وذلك لتدريب المهندسين والفنيين والمزارعين على استخدام الأساليب الزراعية الحديثة ، وتشغيل وصيانة الآليات الزراعية ، ومعرفة طرق الري الحديثة وكيفية وقاية النباتات ومكافحة الآفات باستعمال المبيدات الملائمة . وقد عقد المركز خلال عام ١٤٠١ هـ دورة تدريبية بلغ عدد المستفيدين منها ٣٠ مزارعا من منطقة القصيم .

## زيارة لمزارع للأبقار والدواجن

كنا قد أبدينا رغبة في زيارة بعض مزارع الأبقار والدواجن في المنطقة . لمراقبتنا المهندس محمد الواصل ، من المديرية العامة للزراعة والمياه بالقصيم ، فاتجه بنا إلى مزارع المشيخ للأبقار والألبان والدواجن بالمنصورة في بريدة .

١- المهندس سليمان حمد العليان ، مدير مركز الأبحاث الزراعية : المركز يعمل على إدخال محاصيل جديدة إلى القصيم وتحسين الإنتاج الزراعي عبر البحوث والتجارب المكثفة .

٢- السيد عبد الله إبراهيم العويد ، مدير البنك الزراعي : القروض والإعانات التي يقدمها البنك تؤدي بشكل مباشر إلى تحقيق أهداف التنمية الزراعية المنشودة .

٣- القصيم منطقة حباها الله بوفرة المياه .







جانب من مصنع حديث لإنتاج الألبان في القصيم .



تكثر الآبار الارتوازية (الفوارة) في منطقة المذنب بالقصيم .



حيثما تتجه في أرجاء القصيم يصافح عينيك الماء والخضراء .

١٨٠٠٠٠ دجاجة تياضة . وسيتيم مضاعفة هذا العدد بانجاز التوسعة المزمع تنفيذها . ومن جهة أخرى يضم المشروع مرعرة للأعلاف . تتبع في رهبها النظام المحوري . وتنتج نحو ثلاثين طناً يومياً . ويبلغ عدد العاملين في مزارع المشيخ ٤٥٠ بين عامل وموظف وإداري ومهندس وطبيب .

غادرنا مزارع المشيخ واتجهنا نحو رياض الخبراء عبر مدينة عبيدة . لزيارة شركة الخبراء لتربية الأبقار وإنتاج الألبان . لصاحبها الشيخ عبد الرحمن محمد السميع . ورافقنا في جولتنا في أرجاء المرعرة الأستاذ علي عبد الرحمن السميع . مدير عام الشركة . فشرح لنا مراحل التصنيع الآلي للألبان ابتداء من عمالة الحلب الآلي وانتهاء بتعبئة الحليب في قوارير البوليثلين التي تصنع في الشركة بمعدل ٥٦٠ قارورة في ساعة . وتضم المرعرة حظائر مفتوحة للأبقار تشتمل على ٢٨٨ رأساً بين أبقار حلب وجافة . وعجول . وطلائق . وهي من نوع « فريزيان » . ويبلغ إنتاجها اليومي نحو ١٨٠٠ لتر من الحليب . ولدى لقائنا مع الشيخ عبد الرحمن السميع قال : هناك دراسة جارية الآن لاستيعاب ٢٧٥ بقرة أخرى . لسد الاحتياجات المحلية . ونحن نقوم بتصريف إنتاجنا محلياً . ونحرص أشد الحرص على جودة الإنتاج قبل كل شيء آخر . ولدينا مزرعة لإنتاج العلف الأخضر للأبقار ، كما نقوم بالحصول على الأعلاف المركزة . كالذرة

ولدى التقائنا بصاحب هذه المزارع حدثنا عن قيامه بهذا المشروع فقال : لقد أحسست بحاجة منطقة القصيم لمثل هذا المشروع . خاصة وأنها منطقة زراعية مهمة . فكان أن باشرت بإقامة مشروع الألبان والدواجن عام ١٣٩٤ هـ ، لسد احتياجات بريدة وضواحيها من منتجات الألبان واللحوم ، ثم لم يلبث أن اتسع المشروع تدريجياً حتى أصبح على ما هو عليه الآن . وإننا عازمون على توسعة المشروع بإضافة ٢٣ حظيرة للدواجن بين لآحم وبياض وتربية . وآلة تفقيس . ومحطة كهرباء مستقلة . وآبار ماء لتغذية المشروع . علاوة على زيادة المساحة المزروعة برسبما لتوفير الغذاء الأخضر للأبقار . ثم رافقنا مدير المشروع السيد نافذ صالح سكيك في جولة في أرجاء المزارع . حيث شاهدنا حظائر الأبقار التي يتبع فيها النظام المفتوح . أما بالنسبة للدواجن فالنظام مغل . وحدثنا مدير المشروع عن فصيلة الأبقار في المزرعة قائلاً : إنه تم استيرادها من هولندا والدانمارك وإنجلترا . وهي من نوع « فريزيان » و « جرسي » . ويبلغ عدد الحظائر في المزارع ٢٠ حظيرة للأبقار الحلوب والجافة . والطلائق . وهي تضم نحو ٢١٣٥ رأساً . وتشتمل المزارع على محلب آلي طاقته ٤٨ بقرة في وقت واحد . ومصنع لمنتجات الألبان كالحليب . والزبدة . والزبادي . واللب الرائب . أما إنتاج الدجاج اللاحم فيبلغ نحو مليون دجاجة سنوياً . وسترتفع طاقة الانتاجية مستقبلاً إلى مليوني دجاجة . وتضم حظائر الدواجن

السودانية والشعير المطحون . من صوامع الغلال . والجدير بالذكر أن الشيخ عبد الرحمن القميع كان من بين المزارعين الذين اختارتهم الوزارة لزيارة الدانمارك ، للاطلاع على أحدث أساليب تصنيع منتجات الألبان .

## بين الماء والخضراء في المذنب

رأينا أن يكون مسك ختام استطلاعنا لمنطقة القصيم الزراعية التوقف في مدينة المذنب على طريق الرياض ، والتي تعتبر بوابة القصيم من الجنوب ، فهي تبعد عن مدينة عنيزة ٣٨ كيلومترا . لقد حظينا في المذنب بلقاء سعادة أميرها الشيخ عبد الله السليمان العليل ، والشيخ عبد الرحمن العبد الله الشبل ، رئيس البلدية ، والأستاذ رشيد الشمان ، وكيل المدرسة الثانوية ،



ازهار البصل .

وعدد من أبناء المدينة ، حيث انصّب الحديث في مجلس سعادة الأمير على النهضة الزراعية في منطقة المذنب ، بعد أن تدفقت المياه الجوفية بشكل غزير ، مما ساعد على اتساع الرقعة الزراعية فيها . وقيام مشاريع زراعية وحيوانية كبيرة . لقد كانت بئر « السويدان » أول بئر فوارة في المذنب . ثم أخذ المزارعون يحفرون البئر تلو الأخرى حتى أصبح في منطقة المذنب نحو ٥٠٠ بئر ارتوازية (فوارة) ، ونحو ٢٠٠٠ بئر عادية ، ترتفع مياهها إلى السطح بواسطة المضخات . ومياه المذنب تمتاز بعذوبتها وبرودتها وخلوها من الكبريت ، أما تربتها فهي طينية هشة وردية مائلة إلى السواد .

صالحة للزراعة . ورافقنا في جولتنا في مزارع المذنب وضواحيها ، الأستاذ رشيد الشمان ، وقد سأله عن تسمية المذنب بهذا الاسم بحكم تخصصه في التاريخ ، فقال : المذنب مدينة قديمة ، اكتسبت اسمها بسبب وقوعها عند ملتقى نهاية عدد من الأودية ، التي تجتمع في رياض متعاقبة من الجنوب إلى الشمال ، وقد كان يطلق عليها قديما اسم « المذانب » كما يتضح من هذا البيت لشاعر جاهلي :

الم تلم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذانب فالخوال  
وكانت في أيام الجاهلية مورد ماء لبني عامر ، وقد ذكرها الشاعر لبني بن ربيعة العامري :

طرب الفؤاد ولينه لم يطرب وعناه ذكرى خلة لم تصقب  
سفها ولو أن أطيع عواذلي فيما يشرن به بسفح المذنب

وهناك من يعتقد بأن المنطقة أصبحت بعد ذلك لبني هلال ، الذين رحلوا عنها في منتصف القرن الخامس الهجري إلى شمال أفريقيا ، فيما يعرف بتغرية بني هلال ، عقب الجفاف الشديد الذي حل بها . ويوجد بعض الآبار في روضة السفالة شمال المذنب تنسب إليهم ، مثل الكنيسة نسبة إلى كليب ، والوزرية نسبة إلى الزير . ويقال أن الهلالين قد تركوا وراءهم أسلحتهم وحلبهم في كهوف جبل خرطم . المثل على المذنب من الشرق ، آملين يوما في العودة إلى مراتعهم ، والدليل على ذمة الرواة أن أحد الرعاة دخل مغارة في جبل خرطم . متبعا ضبعة أراد اصطيادها ، فوجد كثيرا من الأسلحة والمجوهرات ، وحمل منها ما استطاع حمله ، ويضم سرا شطر الكويت . وبعد بضع سنوات عاد إلى المغارة ليغرف من ذلك الكنز ، بيد أنه لم يجد المغارة ، لأن معالم المكان كانت قد تغيرت بفعل السيول ، ورجع بعد محاولات كثيرة بخفي حنين . وتعتبر هذه البقعة اليوم من الأماكن الأثرية التي تتولى أمرها إدارة الآثار بالرياض . ولقد استقر في المذنب بعد ذلك بنو باهلة ، حيث لا تزال آثارهم باقية حتى اليوم متمثلة في « قصر باهلة » . وبعد ذلك استقر في المنطقة قبائل عربية متعددة من الوشم وسدير وغيرها .

وشملت جولتنا في المذنب مزارع البطيخ والخضروات وبساتين النخيل وأشجار الفاكهة كالرمان والحمضيات والعنب ، ومن أصنافه الطائفي نسبة للطائف ، والحلواني ، وبز العز . كما قمنا بزيارة مشروع الشركة الأهلية الزراعية في روضة الحسو ، حيث تزرع مساحات شاسعة بالبطيخ والطماطم والخيار والبصل والبطاطس . وزرنا « مجمع هلا الزراعي » لصاحبه غانم وصالح السحيباني ، ويعتبر مشروعا زراعيا نموذجيا في منطقة المذنب ، إذ يشتمل على مزرعة للدواجن فيها عشرون حظيرة للدجاج اللاحم سعة كل منها ٢٠ ألف طير ، وتسع حظائر للدجاج البياض ، وثلاث حظائر للرعاية ، بالإضافة إلى مسلخ آلي ، وثلاجة مركزية . ويجري العمل حاليا على إنشاء عشرة بيوت محمية مساحتها ٥٥ دونما لإنتاج الخضروات على مدار السنة .

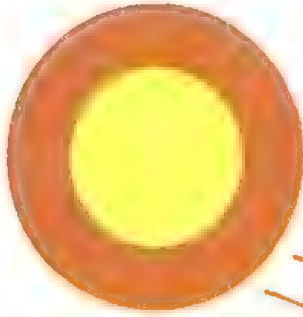
وبعد .. فهذه المشاريع الزراعية والحيوانية في القصيم ستحمل معها ، بإذن الله ، تباشير الخير والرخاء . لا لمنطقة القصيم وحدها فحسب . بل للمملكة العربية السعودية بأسرها □

تصوير : علي عبد الله خليفة و مالكوم نوبل



# تطور أبحاث الطاقة الشمسية في اليابان

لغزراء: علي حسن المرهون / قيس الغزير



الأساسية في الجغرافيا الاقتصادية لهذه الدولة . فالبهار التي كانت تفصل اليابانيين عن العالم سابقا ، هي نفسها اليوم التي تربطهم ببقية العالم ، فالبهار كالأسمت تربط الدول بعضها ببعض وهي التي حولت اليابان من العزلة إلى نقيضها .

ومن المعروف أن اليابان خاضت معركة التصنيع والتحديث .. بطرقها الذاتية ، معتمدة على شعب متحد ومتناغم ، مستفيدة من تراثها الثقافي الذي تكمن مفاتيح أسرارها في شخصية « السامري » التي يتسم بصفات الصرامة والانضباط في العمل والولاء للوطن والصدق في التعامل ، فانعكس ذلك على خطط التحديث والتصنيع العملاقة ، التي واكبتها في نفس الوقت تغيرات مهمة في البنية الاجتماعية والسياسية والتنظيمية ضمن إطار الثقافة اليابانية المستقلة .

واليابان اليوم تشعر أكثر من أي وقت مضى بدورها وثقلها الاقتصادي العالمي ، والمنافسة الدولية الشديدة تدرك أن عطشها الدائم للطاقة الذي يتقل خزيرتها بأثمانه المرتفعة يجب أن يروى بشكل كاف ودائم .. وهذا لن يتأتى إلا بإيجاد بدائل للطاقة المستوردة ، بأخرى منتجة داخل اليابان نفسها ، ونظرا لخطورة هذا الموضوع على الاقتصاد والمستقبل الياباني ، فقد تكاثفت الأجهزة الحكومية والشركات الخاصة لإيجاد بديل للبرول .. وتركزت الجهود على تطوير التكنولوجيا الخاصة بالطاقة الشمسية كخطوة مهمة في سبيل الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة . والاتجاه نحو الشمس ليس بالشيء الطارئ على هذه البلاد .. التي اتخذت من الشمس شعارا قوميا لها منذ القدم ، فالشمس مرتبطة بثقافة وتراث الشعب الياباني فالاسم الآخر لهذه البلاد هو « بلاد الشمس المشرقة » .

وقد شقت التطبيقات التكنولوجية الخاصة بالطاقة الشمسية طريقها في اليابان ، بادیء ذي بادیء عن طريق استخدامها في « المعينات الملاحية »



اليابان تلك الجزر المتناثرة في نهاية العالم الشرقية القديم ، والتي برزت كعلاق صناعي كبير محتلة المرتبة الثانية عالميا في الانتاج الصناعي كماً ونوعاً ، ومنافسة أعتى الدول الصناعية الغربية التقليدية ، هذه الأمة الآسيوية التي ساهمت « عزلتها النسبية » عن العالم في خلق شخصيتها القومية والثقافية المستقلة والتي اعتمدت في تطورها وانطلاقها على كينونتها القومية وقدراتها الذاتية ، تعاني اليوم من مشكلة « الطاقة » بشكل خاص وندرة المواد الخام بشكل عام .. فهي أكثر دول العالم استيرادا للبرول والمعادن . وقد كيفت حياتها بما يتناسب وهذه الحقيقة حيث أقامت المجمعات السكنية والحضارية والمرافق الصناعية قريبا من موانئ التصدير والاستيراد . فاعتماد اليابان على التجارة الدولية ، هو الحقيقة

معمل تجريبي لتحلية ماء البحر يعمل بالطاقة  
الشمسية ، وقد أقيم في جزيرة يابانية نائية .







أنشأت شركة «سانيو» اليابانية للإلكترونيات هذا الجهاز الظاهر في الصورة لتوليد الطاقة الشمسية لاستخدامه .

دولارا أمريكيا لو تم شراؤها من مرافق المنافع المحلية . ونقطة الضعف الرئيسية في هذا الجهاز هي أن فعاليته تنخفض بشكل كبير خلال أشهر الشتاء بسبب انخفاض درجة الحرارة وقلة أشعة الشمس . وقد استطاعت شركة يابانية تدعى «شركة طوكيو سانيو» ، أن تغلب على المشكلة عن طريق ايجاد أنابيب مجمعة لأشعة الشمس ومفرغة من الهواء ، توضع على سطح المنزل ، ثم تغلف هذه الأنابيب النحاسية بأنابيب مفرغة أخرى مصنوعة من الزجاج طولها ٨ أقدام ، وسط سائل مبرد شبيه بالغاز المبرد ( فريون ) وعندما يغلي الماء ينقل الحرارة إلى أنابيب الماء المنفصلة في نهاية كل أنبوب ، حيث تعمل كخلاية مزدوجة . وتسمح هذه الأنابيب المفرغة من الهواء ، بامتصاص حرارة أكثر وبذلك تعمل بشكل أكثر فعالية خلال أشهر الشتاء الباردة . وتقوم شركة طوكيو سانيو الإلكترونية حاليا بتسويق نوعيات مختلفة من الأنابيب المفرغة . وأفضل تلك الأجهزة يباع بما مقداره ٣٧٥٠ دولارا أمريكيا ، وذلك يعني توفير ما مقداره ٦٤٤٦ كيلوواط على مدار السنة .

التي تستخدم في الجزر الصغيرة الكثيرة المنتشرة في الأرخبيل الياباني . كما تم استخدامها قبل سنوات قليلة لتشغيل «المستنبات الزجاجية» لتوفير المنتجات الزراعية .. في بلد يعاني من تزايد السكان وضيق الرقعة الزراعية . والآن تراجع اليابان كل أوراقها الخاصة بالطاقة الشمسية ، وترسم خطة قومية شاملة لتطوير التكنولوجيا الشمسية وجعلها المحور الأساسي لحل مشكلة الطاقة .. وطبعاً سوف يحتاج الأمر لمجهودات علمية مكثفة .. واستثمارات مالية ضخمة لبلوغ هذا الهدف ، لجعل استخدامات الطاقة الشمسية ذات جدوى اقتصادية بحيث يتم تعميمها بشكل تجاري تنافسي في الأسواق . وقد شتمر العلماء والمهندسون اليابانيون عن سواعدهم لبلوغ هذا الهدف الذي قد يقرر مصير اليابان كأمة فاعلة على المسرح الدولي ، ومن أهداف البرنامج الذي أعدته «وكالة التكنولوجيا والعلوم التابعة لوزارة التجارة والصناعة الدولية» ضمن الخطة التي أسستها «مشروع الشمس المشرقة» توفير الطاقة الشمسية لحوالي ٣٠ في المائة من مجموع مساكن اليابان أو ما مجموعه ١٢ مليون جهاز كهربائي بحلول عام ١٩٨٥ م وتشجيعاً من الحكومة لإنجاز هذا المشروع فقد قامت بتقديم القروض المالية للملكي المساكن الراغبين باستعمال الطاقة الشمسية لأغراض التدفئة والتكييف . وما يجدر التنويه عنه أنه يمكننا تقسيم التطبيقات التكنولوجية الخاصة بالطاقة الشمسية إلى قسمين رئيسيين هما :

١ . «الطاقة الشمسية الحرارية» التي تستخدم أشعة الشمس لتسخين الماء والذي يستخدم بدوره لتدفئة أو تبريد المساكن والمصانع ، أو لتشغيل المحركات التجارية ، وإزالة الملوحة من مياه البحر .

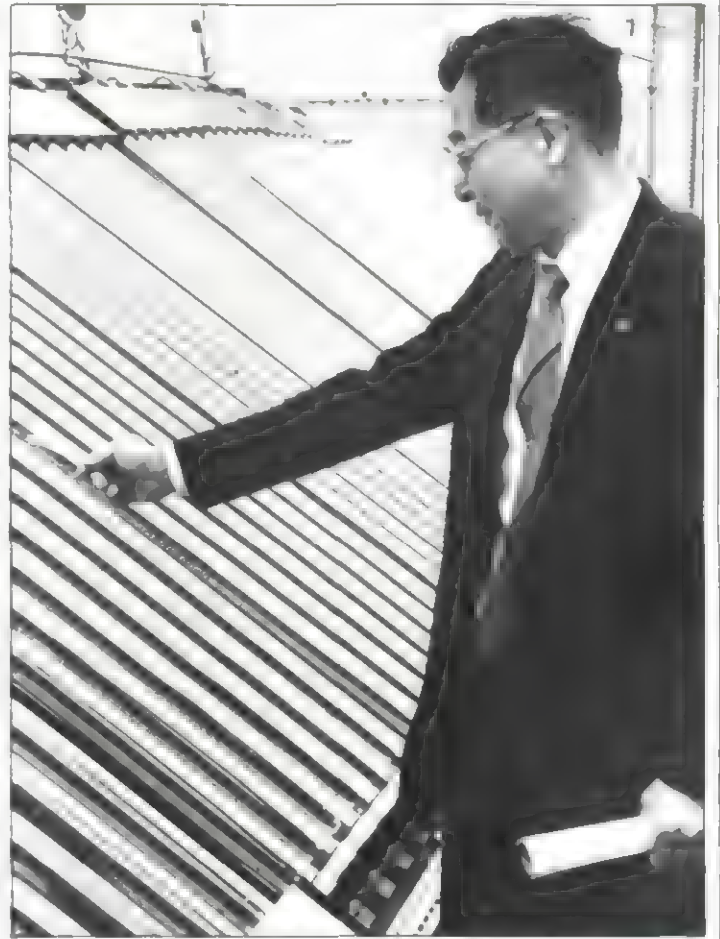
٢ . «الطاقة الشمسية الفلطائية الضوئية — Photovoltaic Solar Energy» التي يتم توليدها باستخدام السليكون أو ما يعرف بـ «الخلايا الشمسية — Solar Cell» لتحويل الأشعة الشمسية إلى تيار كهربائي .

ومن المعلوم أن فكرة استخدام أجهزة تسخين الماء التي تعمل بالطاقة الشمسية كانت موجودة في اليابان عام ١٩٥٠ م لكنها انتشرت بشكل واسع بعد ارتفاع أسعار النفط وبعد أن أدخلت عليها تحسينات تكنولوجية هامة . وتتنافس الآن خمسون شركة يابانية منافسة ضاربة لتوفير هذه الأجهزة بأسعار تجارية لما مجموعه حوالي ٦٠٠٠٠٠٠ منزل سنويا . ومن الأجهزة الممتازة التي تم تطويرها وطرحها في الأسواق جهاز يتألف من صناديق لتجميع أشعة الشمس بواسطة ثماني قطع زجاجية مسيجة بإطار مصنوع من مادة النحاس .. وتبلغ تكاليفه ٣٨٠٠ دولار .

ويوفر هذا الجهاز حوالي ٦٥٨١ كيلوواط سنويا ، تكلف نحو ٧٥٠

التجارة والصناعة اليابانية . كما تبنت الفكرة حوالي ١٤٠ جامعة ومستشفى ، وهناك طلبات كثيرة أخرى ، مما جعل شركة سانوي ترفع طاقة انتاجها من هذه الأجهزة إلى حوالي ٢٥٠٠٠٠ وحدة سنويا . ومن المشاكل التي تواجهها عمليات التوسع في انتاج هذه الأجهزة مشكلة المساحة في بلد مثل اليابان يعاني من مشكلة ضيق الرقعة . ولكن ذلك لم يقف حجر عثرة أمام جهود المهندسين والمعماريين الذين أنشأوا في المدينة الأكاديمية الواقعة في مقاطعة أباراكي ، أكبر مدينة رياضية في العالم تعمل بالطاقة الشمسية . وتحتوي هذه المدينة على ٢٣ ملعبا مختلفا وكذلك بركة كبيرة للسباحة . وتعتمد هذه المنشآت في تشغيلها على ١٠٠٠ لوحة من الزجاج المقوى الذي يستطيع توليد طاقة شمسية مساوية لحوالي ٣٤٣٧٠ جالوننا من الزيت سنويا .

ويعتمد كثير من اليابانيين اليوم على الطاقة الشمسية نسبيا ، بغرض تخفيض بعض تكاليف فاتورة الطاقة المتزايدة لاغير ، ولكن بالنسبة لسكان جزيرة بويوجيا اليابانية الصغيرة ، التي تحوطها المياه من كل جانب فإن الطاقة الشمسية تعني لهم مسألة البقاء الاقتصادي بكل معانيه وأبعاده . فقد قام معهد سيكيسو الكيميائي الصناعي ، ببناء أكبر معمل لتحلية مياه البحر في اليابان ، ويتألف هذا المعمل من ١٧ حجرة مصنوعة من نوع معين من اللدائن ويبلغ طول الوحدة ١٦ مترا وعرضها حوالي ١,٣٣ متر ، أما ارتفاعها فيبلغ نحو ٣٥ سنتمترا ، وكل حجرة متصلة بقطعة من المطاط ذات قابلية خاصة لامتصاص الحرارة ، ويضخ ماء البحر إلى المعمل عن طريق منفذ خاص ، وبعد تصفيته يضغط ثانية إلى هذه الحجيرات ، وبعد ذلك يسخن الماء بواسطة أشعة الشمس عند درجة حرارة ١٨٥ فهرنهايت ويتبخر ثم يتكثف داخل ألواح الحجيرات البلاستيكية ، ثم يتساقط في أنابيب التجميع . ويقول مهندسو سيكيسو أن كل متر مربع من المطاط الموجود في هذا الجهاز ينتج حوالي ٤ لترات من الماء النقي يوميا ، وذلك خلال أشهر الصيف الحارة ، لكن هذا الانتاج ينخفض إلى ١,٥ لتر من الماء يوميا خلال فترة الشتاء ، حيث يستخدم الجهاز بشكل رئيسي لتجميع مياه الأمطار . ان العقبة الرئيسية التي تواجه التطبيقات الحالية الخاصة بالطاقة الشمسية ، هي أن الطاقة المجمعة يجب استهلاكها قريبا من المعمل المولد لها ، فالطاقة الحرارية لا يمكن نقلها عبر مسافات بعيدة . وهناك امكانية لحل هذا الإشكال عن طريق تحويل الطاقة الحرارية الشمسية إلى تيار كهربائي ، يستفاد منه في مجالات عديدة ، وفي الوقت نفسه يتيسر نقله إلى أماكن بعيدة . وتقوم الآن الوكالة الوطنية للعلوم بإنشاء وتطوير معامل خاصة بتوليد الكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية . وأكبر هذه المعامل يتم انشاؤه حاليا في قرية « نيو » في جزيرة

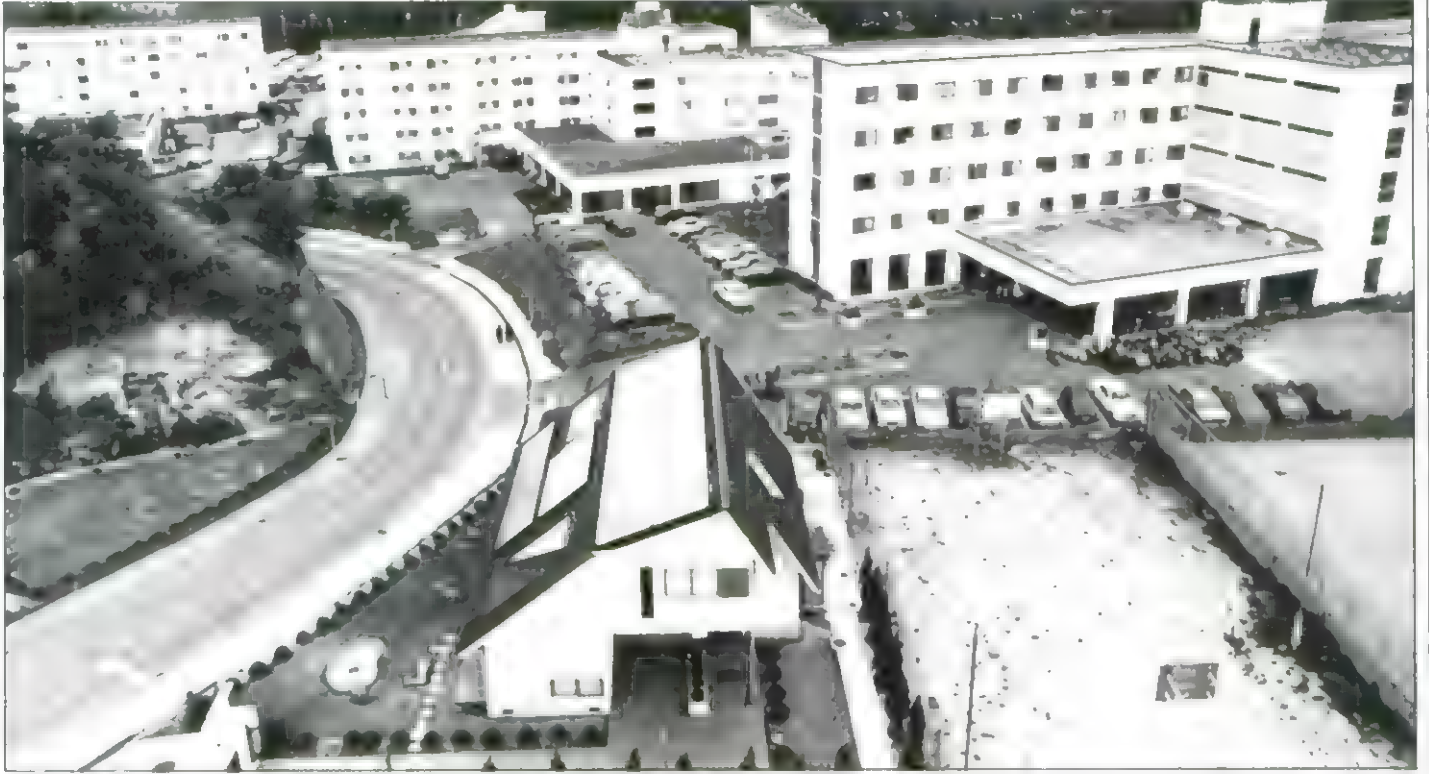


نائب مدير عام مشروع تطوير التطبيقات التكنولوجية الخاصة بالطاقة الشمسية ، يتفقد الأنابيب المفرغة من الهواء المقامة في أحد المختبرات .

وتمتلك هذه الشركة خطة طموحة لتطوير هذه الأجهزة وتسخيرها في المجال الصناعي حيث أنه من الممكن أن يقوم الماء الحار المنتج في الأنابيب المفرغة بتبريد وتدفئة المصانع ، وتحلية مياه البحر . وتجسيدا للجدوى الاقتصادية لهذه التطبيقات التكنولوجية قامت شركة سانوي بإنشاء أكبر معمل لتكييف الهواء في العالم يعمل بالطاقة الشمسية ، وهذا المعمل يتألف من ٦٧٠٠ أنبوب مفرغ من الهواء تمتد على مساحة من الأرض ، تساوي مساحة أحد ملاعب كرة القدم ، ويستطيع هذا المعمل توليد ما مقداره ٥٩٥ كيلوواط في الساعة الواحدة تكفي لتكييف الهواء في مصنع خاص بتصنيع الأجهزة الإلكترونية وكذلك القيام بتدفئة بركة السباحة المجاورة للمصنع .

ويبدي القائمون على هذا المشروع حماسا شديدا لمستقبل هذا المشروع الذي يقوم على فكرة الأنابيب المفرغة ، وقد انتشرت هذه الأجهزة انتشارا واسعا بفضل الدعم المالي الذي تقدمه وكالة التكنولوجيا والعلوم التابعة لوزارة





أنشأت شركة «شارب» اليابانية مختبرا تجريبيا خاصا بتطوير الخلايا الشمسية

اليابان نحو ٤٦٠٠٠ هكتار صالحة ومناسبة لإنشاء معامل حرارية كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية .

وقد توقع العلماء أنه بإمكان هذه المعامل أن تحول نحو ٢٢ بالمائة من أشعة الشمس التي تمتصها ، إلى كهرباء .. وذلك يعني توليد ما يتراوح بين ٧٢ و ١١٠ مليون كيلوواط من الكهرباء سنويا ، كافية لتوفير نحو ٢٠ ٪ من حاجة اليابان الحالية للطاقة . وانجاز مثل هذا الهدف يتطلب تخصيص مبالغ مالية طائلة ، لا تستطيع تقديمها إلا الحكومة . وبينما العمل جار على قدم وساق لتطوير الطاقة الشمسية الحرارية حيث تحقق انجازات حثيثة ، فإن خبراء الطاقة الشمسية يتوقعون بأن الابحاث الخاصة بالطاقة الشمسية المتولدة عن « الخلية الفلطاية - Photovoltaic Cell » ، سوف تحرز نجاحات أسرع ، وذلك بفضل المادة المصنوعة منها والتي تتكون من مادة شبه موصلة للحرارة ، وبما يجدر ذكره أن الخلايا الشمسية وبدأ الترانزستور التي تم اكتشافهما في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٥٠ م ، يقومان أساسا على الخصائص الفيزيائية الموجودة في « السليكون » وهو العنصر الأكثر انتشارا في القشرة الأرضية .

وقد شهد هذا النوع من التكنولوجيا تغييرا كبيرا وذلك بفضل ازدهار ما يعرف بـ « الدوائر المتكاملة - Integrated Circuits » ، وهي النسخة المتطورة والمنحدرة عن فكرة الترانزستور . ونتيجة لذلك ازداد الطلب

« شيكوكو » وهي أكثر الأمكنة تعرضا لأشعة الشمس في اليابان كلها ، وتقوم هيئة تطوير القوة الكهربائية الحكومية بتنفيذ هذا المشروع الرائد . ومن المؤمل بناء معملين يستعملان نوعين مختلفين من التكنولوجيا، ويتألف الأول من غلاية مثبتة على برج بارتفاع ٦٥ مترا ، وهذا البرج يحاط بمرايا موضوعة على الأرض ومصقولة بشكل جيد .. وتقوم هذه المرايا بعكس أشعة الشمس وتسليطها على الغلاية حيث يغلي الماء الموجود بها إلى درجة تتراوح من ٥٧٢ إلى ٨٦٠ درجة فهرنهايت ، وهذه الحرارة كافية لتشغيل محرك توربيني . أما في المعمل الآخر فسوف تثبت ١٠٠ مرآة على منصات عمودية متحركة مواجهة للجهة الجنوبية ، وذلك يتطلب استعمال آلات إلكترونية لرصد حركة الشمس عبر السماء . ثم تقوم مرايا « مكافئة المقاطع » بتسليط أشعة الشمس على الغلاية لتسخين الماء ثم تشغيل المحرك . ومن المؤمل أن يصبح هذا الجهاز ذا فائدة قصوى خلال أشهر الشتاء ، حيث تكون أشعة الشمس مائلة نوعا ما . ومن المؤمل الانتهاء من إنشاء هذين المعملين عام ١٩٨١ م ، وكلا المعملين سوف يولدان نحو ٢٠٠٠ كيلوواط . وبعد سنتين من الملاحظات والاختبارات الدقيقة سوف ينشأ معمل جبار لتوليد طاقة قدرها ١٠٠٠٠ كيلوواط ، وفق أحسن المواصفات التكنولوجية التي سوف يتمخض عنها هذان المعملان .

وقد قدر العلماء العاملون ، في الوكالة الوطنية للعلوم ، أنه يوجد في



تستخدم خزانات ممل بعملية ماء البحر ، لتجميع  
وتخزين مياه الأمطار وذلك خلال فصل الشتاء .



تطوير الخلايا الشمسية ، وهي مسألة «التكاليف» حيث يكلف إنتاج كل واط كهربائي نحو ٣٠ دولارا . ولكي تصبح هذه الخلايا الشمسية في وضع تجاري تنافسي يجب أن لا يزيد سعر الواط الكهربائي الواحد الذي تولده ، على ٣ دولارات . وقد استطاعت شركة «شارب» إنتاج خلايا شمسية ذات قدرة لإنتاج ٣٠ كيلوواط من الكهرباء . ومن المؤمل رفع قدرتها إلى حوالي ٤٠٠ كيلوواط في عام ١٩٨٢ م أو أكثر وذلك عندما تصبح مادة «السليكون» أكثر رخصا .

ويتنافس الآن العلماء اليابانيون على إنتاج خلايا شمسية جديدة . أما الخلايا الشمسية الموجودة حاليا ، فهي مصنوعة من السليكون البلوري



«البيوت الشمسية» التجريبية ذات الأسطح المائلة والأرضية الأسستية ، تسحب بالاستفادة القصوى من أشعة الشمس .

الذي يستطيع تحويل حوالي ١٣ بالمائة من أشعة الشمس التي يمتصها إلى كهرباء ، ولكنها تمتاز بتكلفتها العالية وبصعوبة صنعها . والعمل جار حثيثا الآن لتطوير خلايا تتكون من سيليكون غير بلوري يمتاز باعتدال أسعاره وسهولة صنعه .

وهذا ما جعل وكالة التكنولوجيا والعلوم اليابانية . تخصص ما يقارب المليون دولار لإبراز هذا المشروع إلى حيز الوجود . ونظرة فاحصة للمستقبل تبيننا بأن التطبيقات التكنولوجية لن تكون قادرة على منافسة مصادر الطاقة التقليدية كالبترول مثلا ، خلال العشرين عاما القادمة .

ولكن يعتقد الكثير من العلماء أن الوقت قد حان لأن تحتل التكنولوجيا الخاصة بالطاقة الشمسية مكانها المناسب ، أو على الأقل لتصل إلى مستوى التطورات التكنولوجية التي شهدتها صناعة «الدوائر المتكاملة الديناميكية» . وعند بلوغ هذا الهدف وهو ليس ببعيد ، سوف يدخل العالم عصر المحروقات الشمسية الرخيصة .. وهو الحدث ، الذي تنتظره الدول الجائعة للطاقة مثل اليابان بفارغ الصبر والذي سوف يحدث انقلابا جنريا في الحضارة الإنسانية □

عن : «اويل لايف ستريم أف بروجرس»

تصوير : «اوثكتيتد نيوز انترناشونال»

على السليكون ذي النوعية الجيدة . وتتنافس شركات أمريكية ويابانية وأوروبية حاليا لتطوير طريقة اقتصادية لتخفيض تكلفة إنتاج السليكون ليصل إلى ١٥ دولارا لكل كيلوجرام الواحد بدلا من ١١٥ دولارا ، وذلك خلال السنوات الخمس القادمة .

وتحقيق هذا الهدف سوف يعتبر فتحا مبينا في عالم صناعة الخلايا الشمسية ، حيث سيقدم ذلك الدعم المالي اللازم لإنجاح هذه الصناعة ، وانتظارا لذلك اليوم . تتبارى الشركات العالمية المتخصصة في صناعة المواد شبه الموصلية للحرارة ، لإعداد الأسس اللازمة لدخول عصر «الإنتاج الكبير» الذي سوف يطل على صناعة الخلايا الشمسية . ولكن دعونا نتساءل عن طريقة عمل الخلايا الشمسية ؟ والجواب هو أن عمل الخلايا الشمسية من ناحية أساسية مماثل لعمل «الدوائر المتكاملة» وهي النسخة المحسنة من الترانزستور . ويصف الفيزيائيون أشعة الشمس بأنها تتكون من حزم صغيرة من الطاقة تسمى «فوتونز» تتألف من شحنات موجبة تسمى «هولز - Holes» ومن شحنات أخرى سالبة تسمى «الكرونز» .

والخلايا الشمسية مكونة من طبقتين مصنوعتين من نوعين مختلفين اختلافا بسيطا من مادة السليكون ، حيث توضع طبقة فوق أخرى ، ثم يتم تحويل الطبقة العليا إلى وضع قابل لجذب ما يعرف بـ «الفجوات الإلكترونية Holes» عن طريق إضافة «مادة منشطة - Trace Impurity» . بينما تحول الطبقة الثانية إلى وضع «جاذب للإلكترونات - Electron Attractor» . وعندما يسقط «الفوتون - Photon» الذي تتألف منه أشعة الشمس . على الخلية الشمسية فإن الفجوات الإلكترونية تبقى في الطبقة العليا ، أما الإلكترون نفسه فينجذب للطبقة السفلى .. وبذلك تتولد الكهرباء . والشركة الرائدة الآن في صنع الخلايا الشمسية باليابان ، هي شركة «شارب كوربوراشن أف أوساكا» التي زاولت تجاربها على الخلايا الشمسية عام ١٩٥٩ م ، ثم دخلت مرحلة «الإنتاج الكبير» عام ١٩٦٣ م . واليوم تحتكر هذه الشركة نحو ٨٥ بالمائة من مبيعات الخلايا الشمسية في اليابان .

وأحدث منتجات هذه الشركة في هذا المجال هو لوح صغير يمسك ١٨ خلية شمسية دائرية . قطر كل منها ٧.٥ سنتيمترا ، وهذا اللوح يستطيع تحويل ١٢ بالمائة من أشعة الشمس التي تسقط عليه ، إلى كهرباء . وقد استخدمت هذه الألواح لتشغيل الإشارات الملاحية . وإشارات المرور داخل المدن ، وأجهزة الأرصاد الجوية ، والأقمار الصناعية . وإدراكا من الحكومة اليابانية لإنجازات هذه الشركة . فقد قامت بتقديم المساعدات المالية لبناء مختبر خاص بتطوير التطبيقات التكنولوجية الخاصة بالخلايا الشمسية وطرحها في السوق بأسعار تنافسية . وتبقى الحقيقة المهمة التي لا تغيب عن أذهان اليابانيين ، إزاء

# رسالة في ثوب النسيمة

شعر: فهد علي النقيس

كيف ولتي ؟ !  
عطرك الفواح يا طيب الشذا .. ؟ !  
وحبك الشعري يسري في الهوى  
طفلك المشرق يا نبع السنا  
وبريق البسات

كيف تهنا .. ؟  
بعد إشراق سمانا بالمنى  
بعد ليل الشوق في حضن الهوى  
بعد همس الحب في كل صدا  
بعد سمر الذكريات

كيف قلنا .. ؟  
لجسيم الحجر أدن .. فدنا  
لضياء الروح أحب .. فحبا  
لعذاب الشك أعد .. فعدا  
وسمنا الأمنيات

كيف صرنا .. ؟  
ندما يشكو .. وهما يشتكى  
وقضاء حل كالنجم هوى  
وأبنا ضاع في بحر المدى  
وحديثنا في الوشاة

كيف عدنا .. ؟  
لحديث الشك للعهد القديم  
لعذاب الصد للوجد الأليم  
لغرام يجهد القلب كل يوم  
ليالي الحال كات

كيف كنا .. ؟  
قطرات العطر تشتاق الغيوم  
نفحات العطر في ثوب النسيم  
بسات الأنس في كف النديم  
وغناء الأمسيات

كيف تُهنا .. ؟  
بمنانا بين أكداس الغيوم  
بهوانا بين أسوار الموم  
برضانا بين لوم وملوم  
وضجونا بالحياة





# حاجتنا إلى تذوق الأدب

بقلم: د. أبو فراس النطافى / أبحر

سأهتم بالواقع المادي الملموس ، فأثرت هذه المغالطة فيهم ، وأبعدتهم عن منابع لتربية الذوق لا تنضب ، ومصادر للتجارب الإنسانية لا تنتهي . فالأدب ليس نقيضا للعلم ، وليس بمعزل عن العلوم التجريبية والمسالك العملية .. أنه يتبادل معها التأثير والتأثر ، يسبقها مرة وتسبقه مرة أخرى ويبرهن عليها كما تبرهن عليه .. فقد قام السندباد برحلته الخيالية حول العالم قبل أن يقوم « ماركو بولو » و « ماجلان » برحلتيهما ، وطار بساط الرياح قبل أن تطير المناطيد والطائرات بقرون ، وغزى الفضاء بالقصص قبل أن يغزوه الإنسان بسنين .

وبالمقابل فقد أثرت الاكتشافات العلمية في الأدب ، فنشاط علم الاجتماع كان من بين الأسباب التي أثمرت المدرسة الواقعية في الأدب ، وحين ازدهر علم النفس التحليلي ووضع « فرويد » كتابه تفسير الأحلام فإن الاهتمام بتيار الوعي ، وحركات العقل الباطن قد تسال من علم النفس إلى الأدب ، كما اعتبرت الأعمال الفنية الجيدة بمثابة وثائق نفسية يمكن من خلالها التعرف إلى شخصيات المؤلفين وميولهم . وحين وضع كلود برنار كتابه « مقدمة في الطب التجريبي » وأثبت فاعلية الوراثة ظهر الإنتاج الطبي في الأدب وكتبت أعمال فنية ترصد وتصور عائلة بعينها عبر أجيال متلاحقة .

من إنسان على قدر من التحضر إلا وله بالأدب علاقة ، فالجماهير العريضة تتعامل مع الأدب ، وفي حاجة مستمرة إليه . فإذا تركنا جانبا أولئك المبدعين من الشعراء وكتّاب القصة والمسرحية ، بل وإذا تركنا المتخصصين في مجال الأدب وفنونه ، فمن الطبيعي أن يكون هؤلاء جميعا على صلة حميمة بفنونهم . فإن أصحاب المهن الأخرى التي قد تبدو لنا بعيدة عن الاهتمام بالأدب كالصيدلي والطبيب والمحاسب ... إلخ لا يستطيعون مزاوله حياتهم في إطار المهنة التي تخصصوا فيها لا يتجاوزونه ، فبناوهم النفسي والثقافي - في حالة سلامته - يدفعهم إلى القراءة ، والذهاب إلى الندوات المختلفة ، ومشاهدة التلفاز ، وسيحتاج أحدهم أن يفاضل بين عمل فني وآخر .. أي أنه سيقف أحيانا موقف الناقد الذي يرفض ويقبل على أسسه الخاصة .

## رأي مفلوط

لقد نشأ أكثرنا على رأي مفلوط يزعم أن العلم شيء ، والأدب شيء آخر مختلف ، وهذا الرأي ألقى في روع الكثيرين أن الأدب خيال ، وأن الخيال وهم ، وأنه ينبغي على صاحب العقلية العلمية أن يتبعد عن الأوهام ،

## لؤلؤ العلماء

ولقد عرفت مختلف العصور كثيرا من العلماء والأدباء الذين نبغوا في مجالي العلم والأدب ، فعمر الخيام ، العالم الرياضي الشهير ، كان شاعرا مبدعا ، ولا تزال رباعياته العذبة تجري على كل لسان ، والإمام الشافعي ، كان ينظم الشعر ويتذوقه ، والفيلسوف الطيب « ابن سينا » أشعار رفيقة ، والأديب « الجاحظ » وضع موسوعة تاريخية عن الحيوان ، وكانت جمهورية « أفلاطون » فلسفة وأدبا ، ومعظم الأساطير القديمة كانت بمثابة شعائر وعقائد من جانب ، وشعرا رمزيا من جانب آخر .

وفي عصرنا الحاضر كثير من العلماء والأطباء والمهندسين الذين لم يدرسوا الأدب دراسة منهجية ، ومع هذا اكتشفوا مواهبهم ، وصاروا من أصحاب الأساليب الفنية الرفيعة نذكر منهم إبراهيم ناجي الشاعر ، والحسين فوزي خير من كتب أدب الرحلات ، وعمود مصطفى القصاص والمفكر الإسلامي ، ويوسف إدريس القصاص وكاتب المسرح وهم من الأطباء ، وعلي محمود طه الشاعر وهو مهندس .

فنحن في حاجة إلى الأدب ، في حاجة إلى إبداعه وإلى تذوقه ، ومادامنا قادرين على أن نعيش تجارب هؤلاء الأدباء - مرة أخرى - ونفعل بها كما أنفعل أصحابها ، فإن هذا رصيد يضاف إلى أعمارنا ، والحياة أثمن شيء في هذا الوجود . فكل لحظة يمضيها القارئ المتذوق مع أديب بارز ، هي رحلة في عالم متفرد الخصائص ، متميز السمات ، فالإنسانية التي لا تملك من العالم المادي المحسوس إلا حيزا ضئيلا محدودا ، تستطيع أن تملك من العوالم الشعورية آمادا وأنماطا لا عداد لها ، وكلما ولد أديب ولد معه عالم جديد . لأنه سيرك للإنسانية في أدبه نموذجا من الكون لم يسبق أن رآه إنسان .

## الشعر في النفوس

طالما أنه كان للأدب وللشعر خاصة السلطان الأكبر على النفوس ، فقد استطاع الشاعر جميل التيمي أن ينجو من سيف « الحجاج » الذي أمر بقتله بعد أن عجز التيمي عن تقديم الحجة التي تثبت براءته حين أنشد :

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا  
براقبني من حيث ما أتلفت  
وأكثر ظني أنك اليوم قاتلي  
وأيّ امرئ مما قضى الله يفلت  
وأيّ امرئ يأتي بعنو وحجة  
وسيف المنايا بين عينيه مصلت  
وما جزعي من أن أموت وأنني  
لأعلم أن الموت شيء مؤقت  
ولكن خلفي صيبة قد تركتهم  
وأكبادهم من حرقة تفتت  
كأنني أراهم حين أنعي إليهم  
وقد غمضوا تلك الوجوه وصوتوا

فإن عشت عاشوا آمين بغطّة  
أخوذ الردى عنهم وإن مت موتوا  
وكم قاتل لا يزهرق الله روحه  
وأخر جلدان يسر ويشمت

وعطف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على « الخطيئة » من السجن حين سمعه يقول :

ماذا تقول لأفراخ بلدى مرخ  
زغب الحواصل ، لا ماء ولا لمر  
ألقيت كاسهم في قعر مظلمة  
فأصفر ، عليك سلام الله يا عمر

بل كان للشعر أثر على من هو أعظم من هؤلاء جميعا ، فحين سمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قول « قتيلة بنت الحارث » تعاتبه في قتله أخاها « النضر بن الحارث » على رحم منه ، واتصال نسبه به :

أمحمد يا ضنء خير كريمة  
في قومها ، والفحل فحل معرق  
ما كان ضرك لو منتت وربما  
من الفتى ، وهو المغيظ المحقق  
والنضر أقرب من أصبت وسيلة  
وأحقهم إن كان عتق يعتق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه  
فله أرحام هناك تشقق

فبكى عليه الصلاة والسلام ، وقال - وهو من لا ظنة في عدله ، ولا ريبة في حكمه - لو سمعتها قبل اليوم ما قتلته .

وتجراً « كعب بن زهير » قبل إسلامه ، على مقام النبي الأكرم ، صلوات الله وسلامه عليه ، فأعلن رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، إهدار دمه ، وأذن لمن يراه من أصحابه أن يقتله ويربح المجتمع من كدرة لسانه ، فضافت عليه الأرض بما رحبت . وأخذ يفر من مكان إلى مكان . ثم أتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والنبي لا يعرف شخصه ، فسأله : يا رسول الله إن أذاك « كعب بن زهير » ثائبا مسلما ، فهل أنت قابل منه ، وهل إذا جئتك به تؤمنه . فقال الرسول الكريم : نعم ، فقال : فأنا كعب . وأنشد بين يدي رسول الله قصيدته الرائعة ، ومنحته الخالدة « بانث سعاد » ومنها قوله :

إن الرسول لسيف يستضاء به  
مهتد من سيوف الله مسلول  
في عصبة من قريش قال قائلهم  
ببطن « مكة » - لما أسلموا - زولوا  
زالوا ، فمزال إنكاس ولا كشف  
عند اللقاء ، ولا ميل معازيل  
شم العرائن ، أبطال لبوسهم  
من نسج داود في الهيجا سرايل

فَرَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم ، أيما سرور ، وعفا عنه ، وأثابه على « بانث سعاد » ببرده الشريفة التي تداول الخلفاء لبسها □



# الثقافة والمراة المعاصرة وصية أمامة بنت الحارث

لؤلؤ

كانت الزهرة شيئاً .. ورائحتها العطرة شيئاً آخر ، فإن هذه المعادلة تتحقق تطابقاً أكيدا على المرأة والثقافة .. باعتبار المرأة شيء .. والثقافة شيء آخر .. وإذا كانت الزهرة غير العطرة لا تساوي شيئاً في حساب التكامل الجمالي مهما كانت رائحة . فإن المرأة هي الأخرى لا تساوي شيئاً في حساب التكامل الجمالي والأخلاقي إذا كانت غير مثقفة .. وهذا يعني بأن الثقافة والمرأة بينهما تلاحم وتناغم وانسجام وتواصل ضروري إذا كنا نريد تحقيق المرأة المثالية القادرة على مواكبة مسيرة الحياة والحضارة والمساهمة في بناء الأمة والمجتمع الإنساني السليم .. تذكرت كل ذلك وأنا أقرأ وصية السيدة العربية الكبيرة أمامة بنت الحارث التي راحت توصي ابنتها قبل انتقالها لبيت الزوجية ، وبشكل يمكن القول فيه أنه لو عمدت كل امرأة إلى تحقيق وتنفيذ وصية أمامة لحققت بالضرورة شرطها الإنساني والوجودي والأخلاقي والاجتماعي كزوج وأم ومواطنة بناءة .. بيد أن تحويل مثل هذه الوصية الرائدة التي تعتبر منهجا رائعا في التربية والأخلاق على طول خط الزمان .. أقول أن تحويلها إلى ممارسة حياتية متكاملة ، لا يمكن أن يتحقق ما لم تكن المرأة مسلحة بالوعي والثقافة اللازمين .. ومن هنا تبرز أهمية الثقافة بالنسبة للمرأة .. ومع أنني أشك كل الشك في وجود العدد المناسب من السيدات اللواتي يمارسن وصية أمامة بنت الحارث ، فأنني لا أنفي ذلك مطلقا بيد أنني أستطيع القول جازماً بأن كل زوجة لا تعيش وصية أمامة ولا تمارسها ممارسة كاملة في حياتها الزوجية تعتبر بحق كالزهرة الجميلة الخالية من أريجها العطر .

وسرى القراء والفارقات صدق الاستنتاج المطروح حول موضوع وصية « أمامة » . ولن أتطرق هنا إلى الخلافات والمقارعات على صعيد الحياة الزوجية ، أو أصدر حكما عن عدم توفر الوعي الثقافي لدى أحد الطرفين أو كلاهما في معظم الأحيان ، وإنما أريد القول بأن المرأة المثقفة قادرة على بناء صرح البيت الزوجي السعيد أكثر من الرجل المثقف .. وهذا الحكم قد يكون موضعاً للتساؤل من قبل فريق كبير من الناس . ولكنني مع ذلك أجد هذا صحيحا بناء على استقراءاتي الشخصية . ومهما يكن من أمر ، تبقى الثقافة بمثابة الرائحة الزكية والأريج العطر للرجل والمرأة سواء بسواء .. فعندما نذكر أمامة بنت الحارث لا نكون مبالغين عندما نقول أن هذه السيدة العربية قد بلغت بأريجها درجة من الصفاء

بقلم: الدكتور محمد جبر

قاربت حد الإعجاز في بلاغة مقولتها التي عجز الزمان أن يأتي بالبديل لها . ما هي هذه المقولة .. ؟ ومن هي أمانة التي طال الحديث عنها .. والتي حق لها هذا الوصف ؟ ..

أمانة بنت الحارث ، هي سيدة من أكرم سيدات الجاهلية وأعلاهن منزلة ، وأرفعهن ذكراً ، فقد اشتهرت قبل الإسلام بعلو مكانتها في العلم والأدب .. وكانت فضلاً عن هذا سيدة حصيفة الرأي .. ثاقبة الفكر .. تعرف واجبات الأسرة حق المعرفة ، وتعرف حقوق كل فرد فيها .. وتذكر تماماً دعائم سعادتها . وقد تزوجت ابنتها ، أم الياس ، الحارث بن عمرو أحد سادات العرب فنصحتها نصيحة ثمينة غالية قبل أن تذهب إلى بيت الزوجية .. وهذه النصيحة تعد من أروع وأبلغ ما قيل في نصح العروس قبل زفافها .. بل تعتبر القاعدة الصلبة التي سيشيد عليها بيت الزوجية السعيد ، والخطوط العريضة التي تمسك بدفة زورق الأسرة لتقوده إلى شاطئ السعادة والأمان الهنيء ، وقد جمعت في نصيحتها بين جودة العبارة ودقة الدراسة ، وعمق الفكرة ، وخلاصة حال سعيدة عاشتها أمها مع زوجها عوف الشيباني أحد كبار قبيلة بني شيبان في الجاهلية . وما قالته أمانة بنت الحارث في مقولتها الخالدة : « أي بنية .. ان الوصية لو تركت أفضل أدب تركت لذلك منك ، ولكنها تذكرة للغافل ومعوقة للعاقل » . وتشير في ذلك إلى أن النصيحة لو كانت للتوجيه إلى الأدب لكانت ابتنتها أخرى الناس بعدم الاستماع إليها لأنها ربيبة الأدب ، والخلق .. ولكنها تذكرة لها على ذلك . ثم تابعت أمانة مقولتها : « ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتها إليها لكتت أغنى الناس ، ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال » . نرى في الوقت الذي تشير فيه أمانة بكرم أصل ابنتها وراثتها تشيد بحاجة المرأة إلى الرجل الذي خلقت له وخلق لها . وتستطرد أمانة بنت الحارث قائلة : « أي بنية .. إنك فارقت الجو الذي فيه خرجت وخلفت العيش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفه ، وقرين لم تألفه ، فأصبح بملكه عليك رقيقاً فكوني له أمة يكن لك عبداً .. » . وتمضي أمانة بنت الحارث تنصح ابنتها : « يا بنية .. احملني عني عشر خصال تكن لك ذخراً وسنداً : الصحة بالقناعة ، والمعاونة بحسن السمع والطاعة . والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عيناه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب الريح ، والكحل أحسن الحسن ، والماء أطيب الطيب المفقود ، والتفقد لوقت طعامه ، والحدوء عنه عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة ،

وتنقيص النوم مغضبة ، والاحتفاظ ببيت وماله ، والإرعاء على نفسه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير ، والإرعاء على العيال والحشم من حسن التدبير ، ولا تفشي له سرا ، ولا تعصي له أمراً ، فإنك إن أفشيت سره ، لم تأمنى غدره ، وإن أعصيت أمره أوغرت صدره » .. وفي هذه الفقرة نرى أمانة تشير بوضوح تام ، وفكر وثاب سبقت عصرها إلى وجوب قناعة الزوجة بمعيشة زوجها ، وإجابة مطالبه ، وضرورة العناية بنظافتها ونظافة بيتها ، والاهتمام بزيئها وطيبها ورعاية الزوج في طعامه وشرابه ، والإشراف على أبنائه ، وعدم الإسراف والتبذير ، وعدم افشاء أسرارها ، أو عصيان أوامره مما تترتب عليه عواقب وخيمة تهدد الحياة الزوجية السعيدة .. وتختتم أمانة بنت الحارث نصيحتها لابنتها بقولها : « اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحاً ، والاكتئاب عنده أن يكن فرحاً ، فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والأخرى من التكدير ، وكوني أشد ما تكونين له إعظماً ، يكن أشد لك إكراماً ، وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة ، واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك ، وهواه على هواك فيما أحببت أو كرهت ، والله يخبر لك .. » . وهكذا عالجت أمانة بنت الحارث في هذه العبارات أسس السعادة الزوجية في بناء الأسرة وشد عرى وثيقة الوفاق في التعايش الهنيء في أسلوب أخاذ جميل ، بحكمة نيرة مشعة حصيفة ، فكلما فرحت الزوجة لفرح زوجها وحزنت لحزنه ، وتكدرت لكدره ، وتجاوزت معه في بأسائه وضرائه اشتد حرصه عليها وتعلقه بها وعليها ، وهذه ناحية تنبه لها فلاسفة علم النفس والشؤون التربوية منذ القرن السابع عشر ميلادي ، واهتم لها علماء الاجتماع في العصر الحديث لإرشاد الزوجة إلى الحياة الزوجية الهانئة الرغيدة بعد أن تفككت الأسر في أوروبا وتمزقت الروابط في المجتمعات للمفهوم المغاير في بناء صرح الأسرة السليم . ومن العجب أن تنطق أمانة العربية بهذه الوصية الذهبية الغنية بالفلسفة والمشبعة بعلم الاجتماع والشؤون التربوية منذ ألف وأربعمائة ونيف من الأعوام .. وتظل حتى اليوم دستوراً حكماً لسعادة الأسرة ، ومرجعاً مهما لعلماء الاجتماع ، وسجلاً خالداً يجب أن تحرص عليه كل زوجة وعروس تريد حياة زوجية سعيدة ملوّهة المناء والتفاهم .. وخاصة في أيامنا هذه حتى تمضي في حياتها الزوجية فوق طريق مفروش بالورد والرياحين تقطف منه زهور الأمان . وتجنبي فيه ثمرات المحبة وتمتن ارتباط المقدس ، وبكل تواضع أقدم هذه الوصية إلى امرأة القرن العشرين □



# نظرة على الواقع الثقافي في المملكة العربية السعودية

بقلم: الدكتور عبد الرحمن الشاذلي / الرياض

نستطيع أن نتعرف على صورة هذا الواقع عن طريق أبرز الملامح التي تتحدد في الأوجه التالية :

## الجامعات

تنتشر في المملكة جامعات هي : جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة الملك فيصل ، وجامعة البترول والمعادن ، والجامعة الإسلامية وكلليات البنات .

وهذه الجامعات مراكز للبحث العلمي تتعدد فيها ميادين الدراسة بين نظرية وعملية ، وتخرج أعدادا كبيرة من المثقفين والمتخصصين . وتحرص هذه المراكز العلمية على إقامة مواسم ثقافية تناقش فيها أهم القضايا الفكرية التي تشغل بال إنسان عصرنا ، فتسهم بدور كبير في دفع ركب التطور الثقافي إلى الأمام .

## الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية

ليس الهدف الأساسي للإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية هو الإعلام الاخباري فحسب ، بل إنهما تستهدفان إلى جانب ذلك تحقيق الثقافة ونشرها بين الجمهور العريض بنوعياته المختلفة .

وتتنافس الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية في المملكة على تقديم البرامج

لمفهوم الثقافة في عصرنا الراهن شاملا لكل المعارف من أدب وفن وعلم ، حيث اهتمت الثقافة بالنشاط الفكري للإنسان متكاملا .

وإذا كانت عملية تشييد المصانع ، وإقامة الجسور من السهولة بمكان ، فإن بناء الإنسان سيظل عملا صعبا . ومن هنا تتعاظم أهمية الثقافة في بناء الإنسان ، الثروة التي لا تدانيها أية ثروة أخرى عند الأمم . وإذا كانت الغاية من إعداد الإنسان في كل مكان وزمان أن يكون عضوا نافعا في مجتمعه فإن الثقافة بهذا المفهوم لم تعد ترفا ، بل صارت مطلبا ضروريا من ضرورات الحياة ، وهو مطلب مثله مثل الغذاء والماء والهواء .

ونحن العرب لنا ثقافتنا المتميزة التي تظل كسائر الثقافات في حاجة مستمرة إلى التجديد والإضافة والتفاعل وفتح النوافذ على العالم إنطلاقا من مفهوم الأصالة والمعاصرة .

وتظل ثقافتنا العربية في الأساس نتاجا يصنعه المثقفون أنفسهم ، أكثر مما تصنعه الأجهزة المعنية بأمور الثقافة .

وإذا كانت المملكة العربية السعودية تعيش تطورا حقيقيا في كافة مجالات الحياة ، فإن هذا التطور يأتي مواكبا لمتطلبات العصر ، وله موارثه ودلائله . إذ تشهد المملكة نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية ، كما تشهد في الوقت ذاته نهوضا ثقافيا وليد الظروف المحيطة به ، والتي تؤثر فيه ، وتأثر به في آن واحد .

وحيثما نظر إلى الثقافة من خلال متابعة الواقع الثقافي المحلي والتأمل فيه ،

الثقافية الجادة مثل : « كتاب الأسبوع » و « الكلمة تدق ساعة » و « مجلة التلفزيون » .

ولا تشغل هذه البرامج الثقافية على أهميتها مساحة زمنية كافية ، إذ نجد نسبة ساعات البرامج الثقافية قليلة بالقياس إلى مجمل ساعات الإرسال .

ونرى توسيع رقعة البرامج الثقافية سواء في المجال المسموع أو المجال المرئي ، كمي تؤدي خدمة ثقافية أكبر للمتلقين .

## الأدب والنقد

يمثل الأدب المعاصر وجهها مشرقاً من أوجه الواقع الثقافي في المملكة . ويتصدر الشعر الفنون الأدبية عند رواده أمثال : محمد حسن عواد ، ومحمد فقي ، وأحمد قنديل ، وحسن القرشي ، وظاهر زمخشري ، وغيزهم ، ولا غرو ، فهو فن العربية الأول . أما جيل الشباب فهم أكثر ميلاً إلى التجديد ، ومنهم : أحمد الصالح « مسافر » ، وسعد الحميد ، وعلي الدميني .

ويأتي فن الرواية بعد الشعر ، ومن رواده : أحمد السباعي ، وحامد دمنهوري ، وإبراهيم الناصر . وللشباب محاولات في هذا الفن .

ثم تجيء القصة القصيرة متطورة على أيدي بعض الشباب الذين يميلون إلى التجديد ، ومن كتابها المجيدين : محمد علوان ، وعبد العزيز مشري ، وجار الله الحميد ، وعلوي الصافي ، وفوزية البكر ، وسواهم .

أما النقد أو الوجه المعادل للأدب ، ففيه دراسات لرواده ومن بينهم : عبد الله عبد الجبار ، وعبد الله بن ادريس . وتميل كتابات الأجيال التالية للرواد إلى التحليل والتعمق ومنهم : الدكتور منصور الحازمي ، ويوسف الكويليت ، وعبد الكريم العودة .

## الكتب

تقوم الكتب بدور في التعريف بملامح الثقافة المحلية . فتجد حركة نشطة في مجال نشر الكتب الأدبية والفنية والعلمية ، ومعظمها يطبع في مطابع ودور نشر موجودة في المملكة بعد أن كانت من قبل تطبع في أقطار عربية ، وإن كانت تكلفة الطباعة مرتفعة مما يجعل أسعارها بالتالي مرتفعة .

وتوجه عناية خاصة لنشر كتب التراث بعد تحقيقها ، ولإقامة معارض محلية ، وأخرى دولية للكتاب . وياحبذا لو خرج الكتاب المحلي إلى الدول

العربية كي يكون في متناول القاريء العربي في كل مكان . أما الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ، فليس هناك نشاط بارز في هذا المجال في الوقت الحاضر .

## الصحافة

تشكل الصحف اليومية والمجلات التي تصدر أسبوعياً أو شهرياً والدوريات ، علامة بارزة على طريق المسيرة الثقافية ، فتحدد لنا ملمحاً آخر . ولعل أكثر المجلات التي تصدر تكون شاملة ، كالمهل ، وقافلة الزيت ، والعرب ، والفصل ، والمجلة العربية ، واليمامة ، وأقرأ ، وغيرها . وهناك دوريات متخصصة مثل مجلات : الدارة ، عالم الكتب ، البناء ، وسواها . بالإضافة إلى الملاحق الثقافية والأدبية والفنية التي تصدر بشكل أسبوعي في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .

ويطل من هذه النوافذ الثقافية المثقفون من أبناء المملكة بقصائدهم وقصصهم ومقالاتهم ودراساتهم ولوحاتهم وبحوثهم ، ويشاركهم المثقفون من أبناء الأقطار العربية بنشر نتاجهم في هذه الدوريات التي تفتح صدرها مرحبة بهم .

وتتميز غالبية الأعمال التي تنشر فيها بالنضج والجودة ، وإن كانت هناك أعمال دون مستوى النشر ، ويؤخذ عليها كثرة أخطاء اللغة خصوصاً عند المبتدئين من الكتاب .

## المسرح

لئن كانت المملكة حديثة العهد بالمسرح ، إلا أن هناك محاولات مسرحية واعدة قدمها الشباب من هواة هذا الفن ودارسيه .

وثلما أهتم المسرح في كل دول العالم في بدايته بتناول القضايا النابعة من البيئة المحلية ، أهتم ما يمكن أن نسميه بالمسرح السعودي بالقضايا المحلية سواء في الأعمال المسرحية المؤلفة أو المعدة عن أعمال أجنبية ، فتم سعودتها لتناسب البيئة كما حدث مثلاً في مسرحية « طيب رغم أنه » لمولير التي سعودت باسم « طيب بالمشعاب » .

ومن الأعمال المسرحية التي قدمت وتمثل بدايات المسرح في المملكة مسرحيات : « قطار الحظ » و « آخر المشوار » و « بيت من ليف » و « باقي الغسيل » و « سقوط الحساب » وغيرها من عروض قدمتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، والمسرح الجامعي ، والمسرح المدرسي .



## تساؤل

والتساؤل الذي يطرح هو : ماذا تعني هذه الملامح الثقافية ؟  
إنها - في نظرنا - دلائل على ما يمكننا إيجازه فيما يلي :

- نشاط الحركة الأدبية من جهة ، مع حركة نقدية تحاول أن تثبت وجودها . إلى جانب بدايات الحركة الفنية من جهة أخرى ، مع ارهاصات في مجال النقد الفني .
- اطلالة على التيارات العالمية السائدة في الإبداع سواء في الأدب ، أو الفن ، وإسهام الأجيال الجديدة بدور مبشر .
- خروج ألوان من النشاطات الأدبية والفنية من الدائرة المحلية إلى الدائرتين الكبيرتين : الدائرة العربية ، والدائرة الدولية ، وذلك عبر المهرجانات والمؤتمرات والتبادل الثقافي .
- نمو وعي ثقافي بين المتلقين الذين يقبلون على الوسائل الثقافية ممثلة في : الكتاب ، والمجلة ، والصحيفة ، والمسرح ، والمعرض ، والإذاعة المسوعة ، والإذاعة المرئية ، وغيرها من وسائل نشر الثقافة وتحقيقتها .
- تبشير ازدهار ثقافي لا يقتصر على الأدب وحده ، أو الفن وحده ، أو العلم وحده ، بل يضمهم جميعاً .

## الملاحظات الأخيرة

- تلك وجهة نظر استهدفت رصد الواقع الثقافي المحلي : ملامحه ودلائله ، من خلال رؤية أساسها الموضوعية .
- وتبقى لنا ملاحظتان أخيرتان على هذا الواقع الثقافي ، فأولاهما : توزيع المسؤولية الثقافية بين أكثر من جهة ، مما يدعو إلى ضرورة التنسيق المستمر فيما بينها : تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة . وثانيهما : تأرجح بعض الخدمات الثقافية تأرجحاً غير متوازن بين الكم والكيف ، فيتغلب الأول على الثاني كما في مجال نشر كتب الأندلس الأدبية .
- ويحدونا أمل كبير في أن تتضاعف جهود الأجيال ، وفداً لينابيع الثقافة العربية ، وإثراء لها : أخذاً وعطاء .

ولعل الحاجة ماسة لإنشاء معهد عال للمسرح يتخصص فيه الجيل الجديد في سائر مجالات هذا الفن .

## الفنون التشكيلية

تمثل الفنون التشكيلية ملمحاً بارزاً من ملامح المسيرة الثقافية في المملكة ، إذ تأخذ هذه الفنون موقعها على خريطة الثقافة ، ويعبر الفنانون التشكيليون عن رواهم للبيئة من خلال أعمال جيدة في معظمها شكلاً ومضموناً .

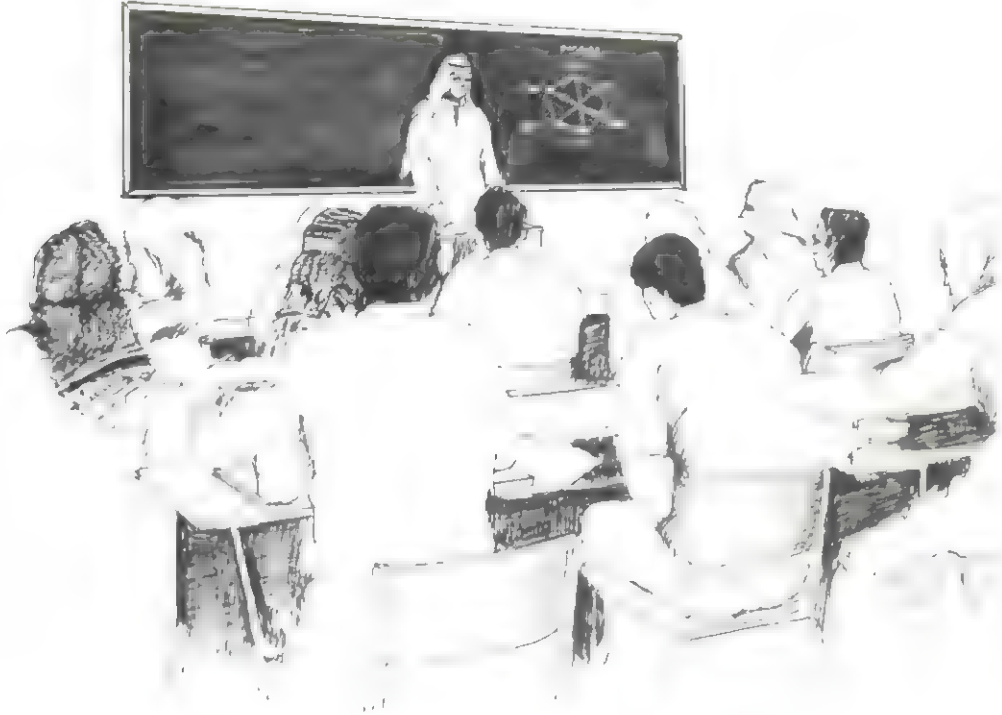
ونلمس مشاركة واعية من الفنانين بأعمالهم في المعارض المحلية والقومية سواء كانت فردية أو جماعية ، كما نلمس الاهتمام بإيفادهم في بعثات إلى الخارج لدراسة الفنون التشكيلية والتخصص فيها .

ويبدو واضحاً عند بعض الفنانين استلهامهم للتراث العربي الإسلامي في أعمالهم التي تؤكد الارتباط بالتراث العريق ، إلى جانب ارتباط الغالبية بتصوير الطبيعة ، وإن كانت النهضة المعاصرة جديرة كذلك بالتصوير والتعبير عنها .

## المسرح الأدبي

تجدر الإشارة إلى ملامح أخرى في المسيرة الثقافية ، ونجملها في النقاط الآتية :

- الإعلان عن جوائز الدولة التقديرية في العلوم والآداب ومنحها للبارزين .
- بالإضافة إلى جائزة الملك فيصل العالمية التي تمنح منذ فترة للأعلام من الرواد المعاصرين الذين يعملون في خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي .
- إنشاء كثير من المكتبات العامة بوصفها مواطن للمعرفة ، وذلك تشجيعاً للاطلاع والبحث ، وتضم عدداً من الكتب الأدبية والفنية والعلمية ، عدا الدوريات ، ولم يزل عدد هذه المكتبات غير كاف بالنسبة إلى عدد السكان ، ويستوجب هذا مزيداً من الاهتمام .
- الاهتمام بالفنون الشعبية من أغنيات ورقصات وتجميع للتراث الشعبي حتى لا يندثر .



# المدرسة بين الرسالة والقناعات

بقلم: سعد عبد الصمد المصلي / البصرة

## مفاتيح المدرسة بين عوامل التربية

تلعب المدرسة دوراً بارزاً في التربية ، وتكاد اليوم تنازع البيت في التربية بل وتشاطره هذه العملية ، وهي واسطة العقد بين مجتمع الأسرة الضيق ومجتمع الحياة الواسعة ، فيها يلتقي الطلاب مع بعضهم ليكون الأخذ والعطاء بينهم واسعاً سواء مع الكبار أو الصغار أو الكم والكيف داخل المدرسة ، بالإضافة إلى التعامل مع مدرسين حيث يمدونهم بالزاد التعليمي والتربوي والتوجيهي ، ومن هنا وجب تهيئة الفرصة في المدرسة لتكون مناخاً طيباً للتكيف لذا أرى من نافلة القول أن توجه المدرسة إلى العناية بالناحية التربوية فقط أو التعليمية ، فالرسالة مزدوجة تربوية وتعليمية . وهذا نرى

أن كثيراً من الدول قد عدلت اسم وزارة المعارف إلى وزارة التربية ، لتوائم رسالتها التربوية والتعليمية في إطار واحد . من هذا نلاحظ أن رسالة المدرسة هي تعهد ، سواء كانت جسمية أو إدراكية ووجدانية وإرادية بالإضافة إلى التقويم الأخلاقي والسلوكي ليكون الطالب مهياً للحياة المستقبلية ، وليكون إنساناً صالحاً لمجتمعه . إن العناية بالنواحي الجسمية فيما يسمى الآن بالتربية البدنية ، نجده قد اقتصر على ألعاب سويدية وألعاب الكرة ، مما لا يحقق الغاية من التربية البدنية بالصورة المتوخاة التي ينبغي أن تهيم الطالب تهيئة جسمية قوية ليكون مستعداً لمواجهة الحياة بشتى صورها ، ولهذا فإن التربية العسكرية أو الفتوة هي التي تلعب هذا الدور لخلق جيل قوي ، كما هو الحال في بعض البلدان .



أما الناحية الوجدانية فالتربية الفنية لا يجب أن يقتصر أمرها على ما تقوم به ، وإن كان هذا دون المستوى الذي ينبغي من إرهاب الملكات الطلاب وتنمية قدراتهم ووجدانهم .

ولذا فإن متابعة النواحي العملية والتطبيقية أو الآثار المتوخاة من العملية التربوية أمر ضروري ليكون أثرها واضحا في حياة الطالب سلوكا وتصرفا

## مقومات المدرسي

لكي تحقق المدرسة رسالتها لابد أن ينظر إلى المقومات الأساسية لها ومهمتها عن قرب في محاولة لجعل هذه المقومات تتواءم مع الأهداف المتوخاة ، ولذا فإن نظرة سريعة على مقومات المدرسة وأركانها ، والتي تكاد تنحصر في أربعة أمور أساسية هي المعلم والتلميذ والكتاب والمنهج ، تعطينا لمحة على أنها ليست ملاعب وأفنية ومعارض ومختبرات فحسب ، بل هي قبل هذا وبعده ، عملية تربوية وإيمانية ، وإن كان هذا لا يعني أننا لن نهتم بالأمور الثانوية المكملة . أننا إذا ما حاولنا تتبع بعض مهام تلك المقومات الأساسية فإننا سنخرج بنتيجة تكاد تختلف عما ترسب في بعض الأذهان ونبدأ بأهمها وهو :

## المعلم

المعلم ، يتبوأ منزلة كبرى في كيان الأمة ، فهو يصنع تاريخها من حيث البيان والتبليغ ثم من حيث أداء الأمانة في الحفاظ على عالم النور .

فليس عمل المعلم مقصورا على تلقين المعلومات وحشو أذهان الطلاب بها ، بل يتعدى الأمر إلى تربيته وإعدادهم إعدادا صالحا للحياة سواء كان ذلك من جانب تقوية الأجسام أو إرهاب الملكات وترقية الوجدان وتنمية المهارات وتهذيب الأخلاق . ومن هذا المنطلق فالمعلم يتميز بأنه مثل صادق معبر عن المكان الطبيعي للمعرفة في بناء الفكر ، وهو الحارس الأمين للمبادئ الخيرة التي من أجلها أقيمت المدرسة ، وهو العامل تحت راية التربية وتهذيب والتعليم ، المدافع عن شرف الكلمة ونقاء الغرض وسلامة الاتجاه . ولكي يقوم المعلم بأداء رسالته على خير وجه وأكمله ، كان من الضروري توافر صفات وميزات معينة فيه ومن أهمها التفاني من أجل العملية التربوية والإيمان بأداء هذه الرسالة . تفاعله مع أبنائه الطلاب اجتماعيا ، حيث يكون علاقة طيبة بأبنائه الطلاب مما يجعل هذه الأمور تنعكس على الجوانب الخلقية التي يتمتع بها . إذا ما أضفنا تمكنه من مادته التي يقدمها إلى طلابه . وبهذا فهو يعمل على تنمية القدرات والمواهب وإرهاب الملكات وتنمية الوجدان لدى طلابه . إلا أنه من الضروري أن يزود هذا المعلم بكل ما هو ضروري ليكون مؤهلا تربويا وبالذات فيما يتعلق بالنواحي النفسية والاجتماعية حتى يتمكن من التفاعل معهم . ومن ثم يمتلك القدرة على تحمل كل ما يصدر عنهم وخصوصا أن هذه العملية تكسب المعلم

القدرة على التحلي بسعة الصدر وضبط النفس . وهناك أمر مهم يجب ألا يغرب عن البال هو الإطلاع المستمر على كل ما هو جديد في مجال التربية لتساعده على السير بالعملية التربوية نحو الأمل المنشود .

## المنهج المدرسي

لاشك أن المنهج المدرسي له دور إيجابي على مستوى الطلاب فهو عبارة عن مجموعة من الأنشطة المختلفة التي يمارسها الطلاب تحت إشراف المدرسة ، سواء أكانت في حجرات الدرس أم خارجها .. وتشتق أهداف المنهج من حاجات المجتمع الذي تعمل فيه المدرسة ومن السياسة التعليمية التربوية للدولة حتى لا يتخلف عن ركب التطور الحضاري .

ويأخذ المنهج شكل مخطط تضعه هيئات مختصة يحدد نوع مواد الدراسة ومقدار المعلومات وألوان النشاط الذي يزود به التلاميذ في شتى مراحل دراستهم ، وهناك أمور لابد من توافرها في هذا المنهج ، أن يحدد الأهداف التي يرغب في تحقيقها وأن يختار الخبرات والمواد التي تحقق هذه الأهداف من ذلك واضعين في الاعتبار ما يلائم المجتمع . ولذا أرى وضع المنهج موضع التجريب قبيل تطبيقه بشكل عام وذلك للتعرف على ما يحققه من نتائج أو يعترضه من صعوبات .

## الكتاب المدرسي

من أهم العناصر التي تعتمد عليها المدرسة في تحقيق أهدافها الكتاب المدرسي حيث أنه ، الترجمة الفعلية التي تحدد من خلاله موضوعات المنهج وتوضح محتوياته ، كما أنه المرجع الأول للتلميذ والمدرس على حد سواء ، وإن كان للمدرس بعد ذلك مراجع أوسع وأشمل . والكتاب المدرسي فيه مقومات وأسس تساعد على دفع العملية التربوية التعليمية إلى الأمام وأهمها :

• لغة الكتاب : ينبغي أن تكون عباراته سهلة واضحة خالية من الغموض والإلتواء وفي مستوى التلاميذ لفظا ومعنى ، وبمقدار ما يكون الكتاب خاليا من الأخطاء اللغوية والنحوية والمطبعة فانه يساعد إلى حد كبير في جذب التلميذ إلى تناول مادته بيسر .

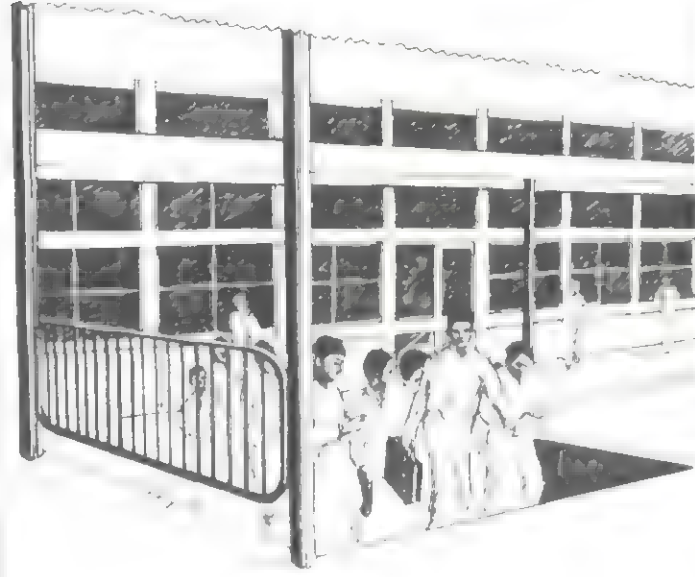
• أفكار الكتاب : يجب أن تكون الأفكار في مستوى التلاميذ ، فلا هي فوق مستواهم ولا أقل من المستوى . وأن تكون مرتبة ترتيبا نفسيا ومنطقيا معا .

• طريقة عرض الكتاب : لهذه الميزة دور كبير في إشباع رغبات التلاميذ وتنمية ميولهم مما يساعد على إبراز قدراتهم الخاصة ، وصقل مواهبهم ،

• حب الطالب للجو المدرسي الذي يعيش فيه حتى يصبح وكأنه في أسرته .

• مدى استعداده لتلقي مبادئ دينه ، وتنمية شعور الاعتزاز بالولاء لدينه وأمنه المسلمة .

• العمل على تعويده استغلال أوقات الفراغ بما يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع .



## مبنى المدرسة

مبنى المدرسة له تأثير إلى حد بعيد ، في العملية التعليمية إيجاباً أو سلباً . فمتى كانت الموصفات التي شيد بها المبنى ، تراعي المقاييس الفنية حسب أصول التربية الحقة يصبح تحقيق ما تصبو إليه التربية ميسوراً . فعلى سبيل المثال يجب أن تكون حجرات الدراسة متسعة جيدة التهوية والإضاءة ، فإن ذلك سوف يجعل منها خلية نحل دائبة الحركة . وأن تحتوي على حجرات لمزاولة أنشطة اجتماعية ومنهجية هادفة وكذلك قاعات للمحاضرات والاجتماعات والندوات . ومعامل كاملة المعدات للمواد العلمية . وأن تزود بالأدوات الإيضاحية في وجود غرف عرض للأفلام السينمائية العلمية والثقافية الهادفة . وأن تكون مزودة بملاعب مختلفة لتنمية القدرات الجسدية عند الطالب . ويجب أن توفر المياه النظيفة التي تساعد على وجود بيئة صحية في المدرسة تساهم إلى حد كبير في إنجاح مهمة المدرسة .

هذه بعض مستلزمات المدرسة ومقومات رسالتها وقد توافر الكثير منها في أغلب مدارسنا والله الحمد إن لم يكن كلها .

وذلك عن طريق استخدام الرسوم والصور والبيانات وغيرها مما يجذب الانتباه ويساعد على توضيح الأفكار . على أن لا تخرج هذه الرسومات عن حدود الأدب والأخلاق . ولابد أن تورد الأمثلة التوضيحية بصورة تجعل أفكار الكتاب واضحة كي تساعد الطالب على فهم المادة . وأن تكون مستمدة من الواقع الذي يعيشه الطلاب ومن ظروف بيئتهم الحية ، ثم هناك التدريبات التطبيقية ، التي هي إحدى الوسائل المساعدة على استرجاع الحقائق العلمية التي يتضمنها الكتاب ، وهي مقياس استيعابهم للمادة وفهمهم لها . وكلما كانت القدرات شاملة وواضحة ومحددة ، ومتنوعة بين أسئلة تقليدية وموضوعية خرج التلميذ بحصيلة جيدة .

• إخراج الكتاب : بمقدار ما تكون العناصر التي عرضناها ذات أهداف بعيدة تساعد الطلاب على تناول مادتهم بيسر فإن إخراج الكتاب بشكل جذاب يسهم إلى حد بعيد أيضاً على حب الكتاب وجعله جزءاً من حياة الطالب .

## التلميذ

التلميذ هو الخامة الأساسية التي تعتبر عماد المؤسسة التعليمية التي تهياً لها كل الإمكانيات . وهناك معايير يجب ملاحظتها بل مراعاتها عند دخوله المدرسة ، وهذه المعايير تكاد لا تخرج عما يلي : -

• السن المناسبة والقدرات الجسدية والعقلية ، إذ يترتب على هذا المعيار أمور كثيرة يأتي في مقدمتها :

• مدى توجيه طاقاته إلى العمل النافع .

• مدى تأثر الطالب للتفاعل الاجتماعي مع زملائه .

• حالة الطالب من حيث ظروفه الاجتماعية وميوله وهواياته .

• مدى العناية بالصحة الجسدية والنفسية .

• استعداد الطالب نحو التوجيه المهني والتعليمي بما يتناسب مع إمكاناته وقدراته .

• مدى اهتمامه بمحاولة التفاعل والربط بين أسرته والمدرسة للمساهمة في حل مشاكله التي قد يواجهها أثناء دراسته .



# أخبار الكتب

إلى العربية ، مما يجعل الكتاب جامعا بين الأجرومية والترجمة والنصوص الأدبية .

\* صدر في الشام كتاب « تطورات الأدب الأوروبي » للدكتور حسام الخطيب ، ومن الكتب الأدبية الأخرى كتاب « جيل وراء جيل » للأستاذ جلال العشري ونشر المركز الثقافي الجامعي .  
وتحت الطبع طائفة من الكتب الأدبية للعلامة الأديب الأستاذ محمد عبد الغني حسن هي : « في صحبة الشعر والشعراء » و « جولة مع الشعر في المهجر الجنوبي » و « مشاركات في النقد الحديث » و « مصر الشاعر في العصر الفاطمي » و « على مسيرة الفكر » .

\* تصدر قريبا الترجمة العربية الكاملة لكتاب « تاريخ الأدب العربي » للمستشرق الفرنسي بلاشير في ثلاثة أجزاء ضخام . وقد أنجز هذه الترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني .

\* أتم مجمع اللغة العربية بالقاهرة طبع « ديوان الأدب » وهو أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية من تأليف أبي إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابي . وقد وقع المعجم في أربعة أجزاء وقام بتحقيقه الدكتور أحمد مختار وراجعته الدكتور الراحل إبراهيم أنيس . كما الحق بالمعجم قسم خاص بالفهارس أعده الدكتور عمر وراجعته الأستاذان عبد الوهاب عوض الله وعبد الصمد محروس وأشرف عليه الأستاذ مصطفى حجازي .

\* من الكتب الأدبية التي صدرت أخيرا « تعريف بالرواية الأوربية » للدكتور سيد حامد التساج ونشر الهيئة المصرية ، و « أهل الكهف في المصادر السريانية » لأغناطيوس زكّا ، وقد صدر في سلسلة « دراسات سريانية » بحلب ، و « قراءة في القصة القصيرة » للأستاذ محمد قطب .

\* في سلسلة « عالم المعرفة » التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة في الكويت صدر كتابان جديدان هما : « تكنولوجيا الطاقة البديلة » من تأليف الدكتور سعود يوسف عياش ، و « ارتقاء الإنسان » من تأليف ج . برونوفسكي

\* يعكف الدكتور حمدي عبد التواب مصطفى على استخلاص أسماء النباتات الطبية الواردة في كتاب التراث العربي ليؤلف منها معجما جديدا يعرف بهذه النباتات ويذكر فوائدها الطبية ويوضح مصطلحاتها الشائعة في اللغات الأجنبية .

\* من كتب التراث التي حققت أخيرا : « الإبناس في علم الأنساب » للوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين ، وقد حققه العلامة الكبير حمد الجاسر وصدر عن نادي الرياض الأدبي ، و « استخراج الجدل من القرآن الكريم » تصنيف ناصح الدين عبد الرحمن ابن نجم المعروف بابن الحنبلي وتحقيق الدكتور زاهر عواض الأملعي ونشر مطابع الرياض ، و « فهرس ابن عطية » للإمام القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي وتحقيق الأستاذين محمد أبي الألفان ومحمد الزاهي ونشر دار المغرب الإسلامي ، و « الحدائق الغناء في أخبار النساء » لأبي الحسن علي ابن محمد المعافري وتحقيق الدكتورة عائدة الطيبي ونشر الدار العربية للكتاب ، و « اختصار سيرة الرسول » للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير تحقيق الأستاذين محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متو ونشر الوكالة العامة للتوزيع بدمشق ، و « تاريخ وصاب » ( من أقاليم اليمن ) لوجيه الدين الحبيشي الوصابي وتحقيق الأستاذ عبد الله محمد الحبيشي ونشر دار العودة في بيروت ، و « طوق الحمامة » لابن حزم الأندلسي وقد صدرت منه طبعة جديدة عن دار المعارف بتحقيق الدكتور الطاهر أحمد مكي ، وكانت قد صدرت طبعة منه بتحقيق الشاعر الكبير الأستاذ حسن كامل الصيرفي .

\* صدر الجزء الثالث من كتاب « خمسة من شعراء الوطنية » وقد اشترك في إعداد فصوله الذكاترة نعمات أحمد فؤاد ومحمد عبد المنعم خفاجي وعبد بدوي والمرحوم الدكتور عثمان أمين والمرحوم الأستاذ نقولا يوسف ، وقد نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب .

\* ترجم الدكتور أمين عبد المجيد بدوي إلى اللغة العربية كتاب « قواعد اللغة الفارسية » من تأليف الدكتور برويز نائل خانلري ونشر مكتبة النهضة المصرية . ويشتمل الكتاب على نصوص أدبية وشواهد مترجمة من الفارسية

# أخبار المكتبة

- \* وترجمة الدكتور موفق شخاشيرو ، ومراجعة الأستاذ زهير الكرمي .
- \* أصدرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية للأستاذ أكرم زعير يومياته عن « الحركة الوطنية الفلسطينية بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٩ » . وقد وقع الكتاب في أكثر من ٦٥٠ صفحة كبيرة .
- \* صدرت مجلة جديدة عنوانها « أصوات » يشرف عليها الأساتذة حسين علي محمد ، ومحمد حمدان السيد ، ومحمد سعد بيومي ، وأحمد سويلم وعبد الله السيد شرف ، ومحمد علي الرباوي . وقد صدر من المجلة حتى الآن ثمانية أعداد خصصت لنشر آثار الشباب .
- \* « الدفاع المدني والإطفاء » كتاب جديد صدر للكيميائي إبراهيم علي الجندى عن مكتبة الانجلو المصرية .
- \* أصدر الدكتور فرج عبد القادر كتابين في علم النفس هما : « سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج » و « سيكولوجية الحوادث وإصابات العمل » وقد نشرتهما مكتبة الخانجي .
- \* في علم الاجتماع صدر كتابان هما : « علم الاجتماع الريفي والحضري » للدكتور محمد الجوهري والدكتورة علياء شكرى ونشر دار المعارف ، و « النمو الحضري » للدكتور محمود الكردي ونشر دار المعارف أيضاً .
- \* ومن الكتب الصناعية الجديدة كتاباً « تخطيط وإدارة الإنتاج » للدكتور المهندس رفعت انطون ونشر الهيئة المصرية ، و « تأكل المعادن » للمهندس عادل شلش ونشر دار المعارف .
- \* مجموعة من مؤلفات جبران خليل جبران التي نقلها إلى العربية الدكتور ثروت عكاشة صدرت في كتاب مجموع عن الهيئة المصرية . كما صدر للدكتور عكاشة كتاب « تاريخ الفن : ميكلانجلو » عن الهيئة المصرية .
- \* « عروبة السريان مدعومة بأقوال البطريق يعقوب الثالث » دراسة أعدها الدكتور عدنان الخطيب ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق .
- \* أحدث ما ظهر للأديب الدكتور حسين مجيب المصري كتاب « اقبال بين المصلحين الإسلاميين » وقد تناول فيه آراء اقبال وقارنها بآراء الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا والمجددين في تركيا والهند وإيران . وصدر الكتاب عن مكتبة الأنجلو المصرية .
- \* طائفة كبيرة من الآثار الروائية صدرت أخيراً بين مؤلفة ومترجمة ، منها : « مسافرة مع الجراح » رواية للأديبة جيلان حمزة ونشر كتاب « أخبار اليوم » ، و « لعبة القرية » رواية للأستاذ محمد جلال ونشر الهيئة المصرية ، و « الوديع » رواية لمستوفسكي وترجمة الدكتور نظمي لوقا ونشر دار الهلال ، و « بيت صغير في المدينة » رواية للأستاذ عبد البديع عبد الله وتوزيع الأخبار ، و « غريب بين الديار » رواية للأستاذ عبد الستار خليف ونشر الهيئة المصرية ، و « والخوف من الحياة » أقاصيص للأستاذ سعد حامد ونشر الهيئة المصرية ، و « حياة جديدة » أقاصيص للمهندس الأديب حسني سيد لييب ونشر مجلة أصوات ، و « السجن والسجان » مجموعة مسرحيات للدكتور محمد عناني ونشر الهيئة المصرية ، و « لورانتاشو » مسرحية لألفريد دي موسيه وترجمة الأستاذ ميخائيل بشاي ومراجعة الأستاذ يوسف شاهين ونشر وزارة الاعلام في الكويت . كما صدرت في مجلد واحد مسرحيات « الامبراطور جونز » و « الغوريلا » ليوجين أونيل من ترجمة الأستاذين عبد الله عبد الحافظ ومحمد اسماعيل الموافي ومراجعة الدكتور طه محمود طه ونشر وزارة الاعلام الكويتية . كما صدرت « خمس مسرحيات » من ذوات الفصل الواحد من تأليف عبد المعظم سليم ونشر الهيئة المصرية .
- \* يصدر قريباً للدكتورة نعمات أحمد فؤاد كتاب « من عبقرية الإسلام »
- \* كتاب عن « نظم ترتيب وتقييم الوظائف » صدر عن الهيئة المصرية من تأليف الأستاذ عادل يعجبي نافع وتقديم الدكتور حسن توفيق .



# كتيب مهـداة

\* « شئون المكتبات وإنجازاتها » من إصدارات عمادة شئون المكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ويتضمن شرحاً موجزاً لأهم إنجازات عمادة شئون المكتبات بالجامعة منذ انشائها حتى الآن .

\* « جرج الآباء » ديوان شعر للشاعر الفلسطيني أحمد فرح عقيلان . والديوان من إصدارات « نادي المدينة المنورة الأدبي » ، وهو الأول للشاعر ، ويتضمن مجموعة من القصائد التي هي في مجملها تصوير للواقع المأساوي الذي يعيشه العرب والمسلمون في صراعهم مع الصهيونية العالمية . والكتاب من الحجم المتوسط ويقع في ١١٦ صفحة .

\* « نشأة إمارة آل رشيد » للدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، وهو عبارة عن ستة فصول ، تناول فيها المؤلف عرضاً تاريخياً للأوضاع السائدة في المنطقة قبل تأسيس عبد الله بن علي بن رشيد إمارته ، وقد جاءت هذه الدراسة محاولة أن تتناول كل ما له علاقة بنشأة إمارة آل رشيد من ظروف تاريخية وأوضاع داخلية وخارجية ويتأخص هذا الكتاب في نحو ١٢٠ صفحة.

\* كما أصدرت وزارة الشئون البلدية والقروية ضمن سلسلة الأعمال التخطيطية الكتيب الثالث بعنوان « المعايير التخطيطية للخدمات التجارية » للدكتور حازم محمد إبراهيم ، ويبين هذا الكتاب مدى أهمية وجود معايير تخطيطية سليمة ومحاولة مناقشة هذه المعايير وتكييفها مع الظروف المختلفة بحيث تتناسب مع ظروف المستقبل .

\* كما حظيت المكتبة بكتاب ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تنشرها تهامة ، عنوانه « النجم الفريد » وهو عبارة عن مجموعة قصصية ترجمة عزيز ضياء .

\* « رؤية جديدة في دراسة الأدب العربي في عصر صدر الإسلام » للدكتور سعيد حسين منصور وقد أصدرته مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر في قطر . ويقدم هذا الكتاب دراسة وافية عن الأدب في عصر الإسلام .

\* كما أصدرت مطبوعات تهامة ضمن سلسلة الكتاب الجامعي كتاباً بعنوان « الملامح الجغرافية لدروب الحجيج » .





البطاطس من إنتاج مزارع القصيم بحرية تصنيفها وتخزينها  
في مستودعات التبريد في مركز الخدمات الزراعية .  
تصوير : مالكوم نوبل





أحد ضارب العنة الصينية يقطف "بالفاولة" التي  
لدت بجافا بالهند في أرض القصيم  
تصوير: الدكتور نوري

